وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني

– الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمحمد بن رقية التلمساني **أنموذجا**.

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب (ة):

لسود شريــفة

إشراف الأستاذ(ة):

د.طـاس إبراهيـم

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. نواصر نصيرة	جامعة غرداية	رئيسا
د. إبراهيم طاس	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
د. سهيل جمال	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1442-1443هـ/2021-2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني

– الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمحمد بن رقية التلمساني **أنموذجا**.

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب (ة):

لسود شريــفة

إشراف الأستاذ(ة):

د.طـاس إبراهيـم

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. نواصر نصيرة	جامعة غرداية	رئيسا
د. إبراهيم طاس	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
د. سهيل جمال	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1442-1443هـ/2021-2022م

بســـم اللـــه الرحمـــان الرحـــيم

﴿ ....يرفع الله الذين ءامنوا منكـــم و الذين أوتوا العلـــم

درجـات و اللـه بما تعملون خبـير ..... ﴾ .

صدق الله العظيم.

المجادلة – 11 -

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بعبادتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

لك الحمد ربي سيرت لي العقبات دربا فلولاك لما بلغت مبلغي هذا لا إله إلا أنت ربي عليك توكلت وإليك أنبت فاللهم إجعلنا شاكرين لك دوما ذاكرين بأنعامك.

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ،إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

"والدي العزيز"

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب، وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود ،إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ،وحنانها بلسم جراحي أغلى الحبايب

" أمي الحبيبة "

إلى إخوتي الأعزاء وأبنائهم: "سارة، حمزة، طارق، نسيمة، محمد، عباس "

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وأبنائهم وإلى كل امبرطورية لسود وبيتور

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير زميلاتي زملائي في مشواري الدراسي

إلى التي معها سعدت وعرفت كيف أجدها وعلمتني أن لا أضيعها ...صديقتي "كوثر" وعائلتها.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

0 220406
119021

شكر وعرفان

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير ولم يبخلوا علينا من فيض عطائهم قبل أن نمضي..

نقدم أسمى و أزكى آيات الشكر والتقدير والمحبة إلى كل من مهدو لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الكرام.

نخص بالتقدير والشكر: "د طاس إبراهيم"

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير".

الذي نقول له من أي أبواب الثناء سندخل و أي أبيا ت القصيد نعبر عن الإمتنان والعرفان عن الجميل الذي قدمه لي ، فعمل المعروف يدوم والجميل دائم محفوظ،

إلى من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات،

" حبيبة، بشرى، حياة،كوثر، إيمان، فلة"

فلهم بالغ الشكر.

الطالبة: لسود شريفة

- **بالعربية:**

تح: تحقيق

تق: تقديم

تر: ترجمة

م: ميلادي

هـ: هجري

د–ط: دون طبعة

ط: طبعة

ج: جزء

ص: صفحة

ص ص: صفحات متتالية

ق.م: قبل الميلاد

ق: قرن

ع: عدد

م: مجلد

- **بالفرنسية:**

P: Page

P P: Page successives

N°: numéro

مقدمة

حضي تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني بإهتمام العديد من المؤرخين وهي فترة جديرة بالدراسة نظرا للدور الذي كانت تلعبه الجزائر في حوض البحر الأبيض المتوسط، ولا شك أن تناول هذه الفترة يحتاج من الباحث العودة إلى المصادر المحلية والأجنبية، كونها مصدرا مهما للتعرف على أوضاع الجزائر من الناحية الإقتصادية والعسكرية والإجتماعية أيضا، إذ أنه من الصعب على الباحث أن يخوض في تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية دون الاطلاع والعودة إلى ما كتبه المؤرخون المحليون وغيرهم عن هذه الفترة.

ومن بين المصادر التي أرخت لتاريخ الجزائر إبان الحكم العثماني، كتاب: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، لمحمد بن رقية التلمساني، والذي هو في الأصل عبارة عن مخطوط، خصصه صاحبه للحديث عن الحملات البحرية التي تعرضت لها الجزائر خلال فترة زمنية جاوزت الثلاثة قرون.

أهمية الدراسة:

يعد كتاب الزهرة النائرة لمؤلفه محمد بن رقية التلمساني واحد من أهم المصادر الجزائرية المحلية الحية التي تتحدث عن تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، حيث نجد الكاتب يفصل لنا فيه عن أحداث وتفاصيل لم يتطرق لها غيره من مؤلفي هذه الفترة .

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالمصادر المؤرخة للتواجد العثماني بالجزائر، والمقارنة بين ما كتبه المؤرخين الأوروبيين والجزائريين، والإشارة إلى ما ورد فيها من أحداث وتفاصيل مهمة عن الجزائر في تلك الفترة، مع تسليط الضوء على كتاب الزهرة النائرة.

حدود الدراسة:

الإطار الزماني:

انحصرت دراستي زمنيا من سنة [1] 1518 م إلى سنة 1830م، إي منذ بداية الحكم العثماني على الجزائر إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

الإطار المكاني:

يتحدد بالجزائر باعتبارها مسقط رأس مؤلفي هذه المصادر، والمعلومات المعالجة تخص تاريخها.

دوافع إختيار الموضوع:

الأهمية التي يكتسيها الموضوع، لتعلقه بأهم أدوات كتابة التاريخ وهي المصادر ومن خلاله نستطيع أن نكتشف مسار تطور الدراسة التاريخية لفترة الحكم العثماني بالجزائر.

و يهدف هذا البحث إلى الإطلاع على ما كتبه المؤرخون المحليون والأوروبيون والمقارنة بينهما، ومعرفة نظرة كل منهما حول هذه الفترة من تاريخ الجزائر.

دراسة مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وفهم الأسباب التي جعلت من المصادر الغربية تطغى على المصادر المحلية.

مواصلة جهود من سبقني من الباحثين في مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

إشكالية البحث:

لقد لاحظ الكثير من المؤرخين الجزائريين أمثال أبو القاسم سعد الله وناصر الدين سعيدوني أن المؤرخين الأجانب الفرنسيين أهملوا المصادر المحلية عندما كتبوا عن تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية. فماهو سبب هذا الإهمال هل يعتمد على مبررات موضوعية؟، وماهي مكانة كتاب الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة بين المصادر المحلية ؟

[1] اختلف المؤرخون حول سنة بداية الحكم العثماني بالجزائر، فنجد في بعض المصادر ما يكتب بأن تاريخ إلحاقها سنة 1517م، والبعض الآخر يذكر بأنه سنة 1518م وآخر يذكر سنة 1819م.

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية والتي حاولنا الإجابة عنها في متن البحث:

- ما موقف المؤرخين الأوروبيين من المصادر المحلية هل اعتمدوا عليها أم أهملوها؟، وهل من مبرر موضوعي لموقفهم؟
- ما الأسلوب و المنهج الذي اعتمد عليه محمد بن رقية التلمساني في التدوين؟
- ما القيمة التاريخية والمعرفية لكتاب الزهرة النائرة في جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ؟

خطة البحث:

لدراسة الموضوع والإجابة على الإشكاليات المطروحة قسمت البحث إلى ثلاث فصول.

تطرقت في **الفصل الأول** إلى أنواع مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني أدرجت فيه ثلاثة أقسام، عرفت في أولها المصادر المحلية وفي ثانيها المصادر الغربية وفي ثالثها المصادر العثمانية.

أما **الفصل الثاني**: فتناولت فيه التعريف بالمؤلف والمخطوط وقسمته إلى ثلاثة أقسام، أدرجت في أولها ترجمة للمؤلف وفي ثانيها عصر المؤلف وفي ثالثها التعريف بالمخطوط.

أما **الفصل الثالث**: فقد خصصته لتقديم دراسة نقدية للكتاب وقسمته إلى أربعة أقسام، أدرجت في أولها مضمون الكتاب وفي ثانيها بعض مسائل تاريخ الجزائرالحديث من خلال الكتاب وفي ثالثها أسلوب ومنهج الكاتب و أخيرا أهمية الكتاب.

وختمت البحث بخاتمة تتضمن خلاصة عامة عن الموضوع، بالإضافة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها.

المنهج المتبع:

لابد لنا عند دراسة أي موضوع دراسة علمية أكاديمية أن ندرسه وفق منهج من أجل الوصول إلى النتيجة المرغوبة، وقد اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، فالمنهج التاريخي: ساعدني في جمع الأحداث وتفحصها والتأكد من مصداقيتها وصحتها، أما المنهج الوصفي والتحليلي: الذي يسمح لي بعرض الأحداث والوقائع ووصفها وصفا منطقيا، وتحليلها وإستقصائها.

المصادر والمراجع المعتمدة:

لا يمكن أن تستقيم أي دراسة علمية دون الإعتماد على المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع وقد اعتمدت في دراستي على مجموعة منها، تنوعت في مضمونها و أسلوبها ومن أبرزها نجد:

أ- المصادر:

ابن ميمون محمد "**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية**"، من مصادر القرن الثامن عشر، ساعدنا في التعريف بسيرة المؤلف و بأهم القضايا الجزائرية خلال العهد العثماني منها قضية فتح وهران وأهم المعارك التي جاءت على نحوها.

كارثكارت جيمس ليندر "**مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب**"، من المصادر الغربية المؤرخة لتاريخ الجزائر جاء فيه التعريف بأهم التجارب التي عاشها المؤلف في الجزائر واستقيت منه ما أفادني بتعريف المؤلف ونموذجه في الفصل الأول.

حمدان خوجة "**المرآة**"، من أهم المصادر في القرن التاسع عشر، كونه أرخ لفترتين من تاريخ الجزائر، فالأولى للعهد العثماني بالجزائر ، والثانية هي الفترة الاستعمارية، واعتمدنا عليه في البحث كنموذج من المصادر المحلية.

ب- الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة التي تخدم موضوعي، وقد اعتمدت على بعض المذكرات التي ناقشت جزئيات من مذكرتي منها:

مذكرة حمادي بشرى بعنوان "المصادر المحلية لتاريخ الجزائر الحديث (1082-1246/ 1671-1830) دراسة نماذج" والتي قدمتها لنيل شهادة الماستر، والتي تناولت فيها مفهوم المصادر المحلية وأهميتها، وقد استقيت منها ما يخدمني في الفصل الأول من أهمية للمصادر المحلية.

مذكرة قروابي أمال، برويلة حفصة "قراءة في مصادر محلية وغربية للجزائر خلال العهد العثماني (490-1251هـ- 1519-1830م)"، مقدمة لنيل شهادة الماستر، تناولت هذه

الدراسة مجموعة من المصادر المحلية والغربية وأهم القضايا الواردة فيها، وقد ترجمت لمجموعة من المؤلفين الواردين في مذكرتي فقد كانت كمرجع استفدت منها أيضا في دراسة الفصل الأول.

مذكرة نشناش رمزي، قاسمي محمد ضياء الدين بعنوان "الحملات الأجنبية على الجزائر من خلال كتاب الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني"، مقدمة لنيل شهادة الماستر lmd، تناولت دراسة لمخطوط الزهرة النائرة حيث عرفت بالمؤلف و أهمية الكتاب وأفادتني في تحديد الاختلاف الخاص بترجمة المؤلف و استقيت منها ما يفيدني في الفصل الثاني والثالث.

مذكرة سيف الدين لشهب، هاني مخلوش بعنوان "الأعمال الأدبية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني – دي سيرفانتس نموذجا"، مقدمة لنيل شهادة الماستر، تتضمن في طياتها الأسرى الأوروبيين وأوضاعهم في الجزائر، استفدت منها في الفصل الثالث في تحديد أوضاع الأسرى وأماكن إقامتهم بالجزائر.

ت- المراجع:

لابد لنا عند الاطلاع على تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني بالعودة إلا ما كتبه ناصر الدين سعيدوني، كونه هو من أهم المؤرخين الذين غاصوا وبحثوا في مصادر هذه الفترة وعرف بها وقد اعتمدت في دراستي على كتاب "**ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**" خاصة في الفصل الأول والذي يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي عرفت بالمصادر المحلية الجزائرية وأنواعها وأهميتها وتنوعت، وكتاب"**من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**"، حيث فادني كثيرا في النقطة التي وجدت فيها صعوبة فيما يخص المؤلف وإنتاجه العلمي في الفصل الثاني واستقيت منه ما يفيدني في الفصل الأول، في التعريف بابن سحنون الراشدي.

شارف رقية "الكتابات التاريخية الحديثة نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية"، من الكتب المهمة في التعريف بمصادر تاريخ الجزائر العثماني حيث فصلت فيه للأوضاع السائدة في تلك الفترة من خلال ما جاء في المصادر المحلية والغربية وكان إستفادتي منه في التعريف بالمصادر المحلية.

الصعوبات:

لابد لأي باحث أكاديمي كان أن تعترضه صعوبات في بحثه و أما عن ما واجهني من صعوبات في البحث فهي:

قلة المصادر المؤرخة لمؤلف الكتاب: محمد بن رقية التلمساني، خاصة في الجزء الخاص بإنتاجه العلمي والثقافي فكل المصادر المؤرخة تذكر، أنه ألف الزهرة النائرة فقط.

الفصل التمهيدي

أنواع مصادر تاريخ الجزائر

خلال العهد العثماني.

الفصل التمهيدي: أنواع مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

أولا: المصادر المحلية.

ثانيا: المصادر الغربية.

ثالثا: المصادر العثمانية.

المصادر هي تلك الشهادات والكتابات المعاصرة للحدث[1]، أو هي تلك الوثائق التي سجلت لنا أحداث ووقائع فترة معينة.[2]

تكتسي المصادر التي أرخت للتواجد العثماني في الجزائر والذي دام أكثر من ثلاثة قرون، أهمية بالغة إذ تعد مصدر لايمكن الإستغناء عنه للمعلومات في كتابة التاريخ الجزائري الحديث، حيث تنوعت هذه المصادر بين مصادر محلية كتبها المؤرخون الجزائريون ومصادر أجنبية كتبها المؤرخون الأوربيون، وهذه الكتب منها ماطبع وحقق أو ترجم ومنها مالا يزال مخطوطا أو مكتوبا بلغته الأصلية دون ترجمة.

- ✓ ما الفرق بين المصادر المحلية والغربية؟
- ✓ ما القيمة التاريخية التي تميزت بها هذه المصادر؟

[1] عمار بوحوش: **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 25.

[2] ماثيو جيدير : **منهجية البحث**، تر: ملكة أبيض، د-ب، 2015، ص 39.

أولا : المصادر المحلية :

1- مفهوم المصادر المحلية :

تعني كل إنتاج فكري تاريخي مصدره أساسا مؤلف جزائري مولدا وإقامة عن دولته أو أحد أقاليمها.[1] أو هي الذاكرة الحية التي تختزن قضايا الإنسان الجزائري الثقافية والاجتماعية ومتطلباته الاقتصادية.[2]

ويرى بعض المؤرخين أنها تلحق بها تلك المصادر التي ألفها غير الجزائريين، أي من أقاموا بالجزائر أو أحد أقاليمها إقامة قصيرة أو مطولة، كونها تدخل في إعداد المصادر التي تخدم التاريخ المحلي، وذلك لقربها للأحداث السائدة تلك الفترة مثل: الرحالة المغاربة أو طلبة العلم، وغيرهم من الذين زاروا الجزائر لمدد مختلفة.[3]

2- نماذج من المصادر المحلية :

أ. ابن مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:

التعريف بالمؤلف: هو أبو عبد الله بن مريم المديوني التلمساني، المدعو ابن مريم المديوني، يعتبر من أبرز فقهاء تلمسان في عصره لمعارفه الفقهية واللغوية، اشتهر بزهده وتفوقه في المسائل الفقهية.[4]

أورد ابن مريم عن نفسه في آخر البستان أن له أحد عشر تأليفا أغلبها شروح وتقاييد في أمور الفقه والعقائد والتراجم والزهد، أشهرها كتابه في التراجم الذي عنونه ب: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان.[1]

---

[1] بشرى حمادي: **المصادر المحلية لتاريخ الجزائر الحديث (1082- 1246/ 1671-1830) دراسة نماذج**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة غرداية ، الجزائر، 2019-2020م، ص 13.

رقية شارف: **الكتابات التاريخية الحديثة نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية**، ط1، دار المالكية للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 09.

[3] محمد شاطو: **نظرة المصادر الجزائرية للسلطة العثمانية في الجزائر**، رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 05.

[4] ناصر الدين سعيدوني: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، د-ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ج1، ص 299.

محتوى الكتاب :

هو مصدر مهم للتعريف بأعلام مدينة تلمسان الأحياء منهم والأموات، الذي جمع مادته من مختلف المصادر،[2] حيث ترجم ابن مريم في كتابه البستان: لإثنين وثمانين ومائة عالم وولي ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها، وأشار المؤلف في أول الكتاب إلى هدف تأليفه فقال أنه يقصد جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات وجمع من كان بها وأحوازها وبعمالتها،[3] وأكد ابن مريم أن حقيقة تأليفه للكتاب كانت الخوض في الترجمة للأولياء والعلماء والإفادة الدينية في التقرب إلى الله.

وقد قام المؤلف بترتيب تراجمه حسب حروف الهجاء مبتديا بمن اسمه أحمد ومنهيا تراجمه بمن اسمه يحي، مع ذكره لحركة كل عالم أو ولي من الأولياء وأهم الأعمال التي قام بها في المجال الذي يختص به.[4]

تفاوتت تراجمه في الطول تفاوتا كبيرا فبعضها لا يزيد سطر واحد، بينما خصص لبعض العلماء عدة صفحات من كتابه.

ثم ختم كتابه بالهدف العلمي للكتابة في مثل هذا الموضوع فقال:" أعلم أن معرفة الكتب و أسماء المؤلفين من الكمال ومعرفة الفقهاء من مهمة الطالب".[5]

ومن خلال هذا نستنتج أن الكتاب مصدرا مهم للتعريف بالعلماء فهو يصنف ضمن كتب التراجم والتعريف بأعلام الجزائر.

---

[1] أمال قروابي، حفصة برويلة: **قراءة في مصادر محلية وغربية للجزائر خلال العهد العثماني (490-1251هـ- 1519-1830م)**، مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر، 2014-2015م، ص 25.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج1، ص 333.

[3] بحث قام به الدكتور عبد القادر بوباية من جامعة وهران موقع:

http: //archive.org/detrails/bahtboustame.

[4] أبو عبد الله بن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: محمد بن شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1908م، ص 108.

[5] أبو عبد الله بن مريم: المصدر السابق، ص 167.

ب. ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني:

التعريف بالمؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، ينتسب إلى أسرة بني راشد لها سابقة في الجهاد، لا يعرف عن حياته إلا القليل فهو من مواليد النصف الثاني من القرن الثامن عشر، نشأ بمعسكر وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الله الجيلالي متولى المدرسة المحمدية بمعسكر،[1] له إسهامات كبيرة في علوم الحديث والقرآن والأنساب، ويعتبر ثاني كبار رجالات معسكر بعد الأمير عبد القادر، لذا يتم تسمية عدة منشآت باسمه خاصة العلمية والثقافية.[2]

محتوى الكتاب:

يعد كتاب الثغر الجماني من أهم الكتب التي كتبت عن فتح وهران حيث أعطى المؤلف فيه صورة عن الواقع السياسي من خلال تطرقه إلى فضل الجهاد مع إعطاء نماذج عن ذلك من جهاد صلاح الدين الأيوبي ثم جهاد الداي شعبان والداي بكداش.[3]

كما قدم لنا تعريف لمدينة وهران منذ تأسيسها وعلمائها ويذكر المحاولات الأولى للفتح ومن حاولوا فتحها من باشوات الجزائر، وأعطى ابن سحنون تعريف لمدينة الجزائر وتاريخ تأسيسها فذكر قدوم المجاهد عروج وأخيه إليها وصدهم للحملات الأوروبية على الجزائر.

وفي الأخير انتقل إلى الكلام عن الواقع الثقافي والاجتماعي، من خلال التعريف بالبربر والأهرام والتبر.[4]

ويعتبر كتاب الثغر الجماني من أهم المصادر التي تتحدث عن أعمال وحياة محمد الكبير.

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج1، ص 474.
[2] أمال قروابي، حفصة برويلة: المرجع السابق، ص 36.
[3] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج1، ص 475.
[4] نفسه، ص 476 .

ج. محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية:

التعريف بالمؤلف: هو أبو عبد الله بن ميمون الزاوي النجار جزائري الدار، كان من فقهاء عصره وكان يميل إلى السياسة بدليل أنه كان يمدح حاكما ويذم آخر.[1]

عرف بنظمه للمقامات ومشاركته مجالس العلم والأنس، وقد أهملت جميع المصادر ترجمة هذه الشخصية مما أدى إلى عدم تحديد زمان ولادته وحتى وفاته.[2]

محتوى الكتاب:

احتوى هذا الكتاب مقدمة وست عشرة مقامة أدبية، تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن فتح وهران والتنظيم الإداري على عهد الأتراك، كما تناول فيه سيرة الداي محمد بكداش، حيث ذكر سيرته وبعض المناصب التي تقلدها قبل أن يرتقي إلى منصب الداي، وتاريخ اسناده للمنصب وصعوده للمنابر.[3]

كما خصص جل هذا الكتاب لقضية الفتح الأول لمدينة وهران ووصف دقيق لها ولأهم المعارك التي نشبت لأجل هذا الفتح.

د. حمدان خوجة : المرآة:

التعريف بالمؤلف: هو حمدان بن عثمان خوجة، ينتمي إلى أسرة جزائرية عريقة، ولد بالعاصمة سنة 1773م، يعتبر من شريحة الكراغلة في المجتمع الجزائري، حفظ القرءان وتعلم بعض علوم الدين

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، دخائر المغرب العربي، الجزائر، 1981م، ص 398.

[2] أمال قروابي، حفصة برويلة: المرجع السابق، ص 16.

[3] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 84 .

على يد والده، شغل عدة مناصب رفيعة منها الدفتر دار (أمين سر الدولة أو أمين عام للدولة) بالإضافة إلى اشتغاله بالأستاذية فقد كان أستاذ للشريعة الإسلامية وعلماء المدينة.[1]

محتوى الكتاب :

يعد كتاب المرآة من أهم المصادر التي أرخت للجزائر في الفترة الأخيرة للعثمانيين في الجزائر، احتوى هذا الكتاب على مقدمة التي طرح فيها تساؤلات هل تجدد مصائب القرن السادس عشر في القرن التاسع عشر؟. إذ يقول أنه من واجبه التعريف بالوضع الحقيقي للجزائر قبل الغزو وبعده وذلك للفت الانتباه.[2]

كما احتوى هذا الكتاب على ثلاثة عشر فصل تحدث فيها حمدان عن البدو في الجزائر وهم البربر عن أصلهم ومسكنهم وعن أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية[3]، كما أورد ما شاهده من أحداث في أوائل الاحتلال الفرنسي، ثم عاد للحديث عن العهد العثماني وطبيعة حكمهم، وانتقل للكلام عن دخول الاستعمار الفرنسي والسياسة التي انتهجها في الجزائر.[4]

3- أهمية المصادر المحلية :

رغم اعتماد المصادر الجزائرية المحلية على المنهج التقليدي، وضعف بعض معلوماتها ومزجها بين العاطفة والأحداث في كثير من الأحيان إلا أنها كانت صريحة إلى حد ما.[5]

وتعتبر من المؤلفات التي يعتمد عليها بالدرجة الأولى لتكوين فكرة واضحة وصورة صادقة ومعرفة دقيقة لتاريخ أي إقليم أو مدينة،[6] وتكمن أهميتها وقيمتها باعتبارها البنية الأساسية في بناء

---

[1] سارة شرقي، إيمان شوط: **موقف حمدان خوجة من الإحتلال الفرنسي للجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ظاهرة استعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، 2015-2016م، ص 11.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 7.

[3] نفسه، ص ص 17-28.

[4] عثمان بن حمدان خوجة: المصدر السابق، ص ص 34-50.

[5] حمادي بشرى: المرجع السابق، ص 13.

[6] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 70 .

الأحداث في الجزائر، إذ تعد هذه المصادر وثائق تاريخية ذات أهمية كبيرة من حيث عدة جوانب، كون أصحابها قد عاشوا الأحداث أو كانوا قريبين منها.[1]

وحملت في طياتها أيضا الكثير من تراجم العلماء وذكر مؤلفاتهم، وعرفت بالأحداث التي عاشتها الجزائر في ظل الأنظمة السياسية السابقة في الفترة الحديثة، وما زادها قيمة هو احتوائها على وثائق رسمية خام جاءت في شكل رسائل تحمل أكثر من دلالة تاريخية، ومثال ذلك: ما تركه حمدان خوجة من رسائل و على رأسها رسالته للجنة الإفريقية و إلى الحاج أحمد باي من آخر بايات قسنطينة.[2]

أما فيما يخص وثائق الأرشيف الجزائري فهي مصدر لا غنى عنه للتعرف على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية و والفكرية والثقافية، ومادة أساسية لكتابة تاريخ إيالة الجزائر، فهي تقدم للباحث والمؤرخ المادة الخام، كما أنها تشكل في نفس الوقت العمود الفقري لأي عمل تاريخي يرمي إلى إعادة بعث ماضي الجزائر العثمانية وفق منهج علمي وطرح موضوعي.[3] تميزت هذه الوثائق بتنوع معلوماتها ووفرتها خاصة و أن هذا العهد عُرف بقلة مصادره، وهذا ما جعل من سعيدوني يصرح في مقال له قائلا: "يجب علينا قبل كل شيء الرجوع إلى الأرشيفات الجزائرية لأنها هي وحدها القادرة على مدنا بالمعلومات الكافية في مختلف الجوانب، التي ظلت إلى حد الآن غامضة وغير محددة رغم أهميتها".[4]

ومن هنا نستنتج أن للمصادر التاريخية المحلية الجزائرية أهمية بالغة، ومن واجب المؤرخين أن يحافظوا عليها من خلال استثمارها في البحث العلمي وتحقيق الكتب التي مازالت مخطوطة و إخراجها إلى النور، ففي كتابات هؤلاء المؤرخين حقائق ومعلومات لا غنى عنها لزيادة الإثراء المعرفي في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

---

[1] حمادي بشرى: المرجع السابق، ص 13.

[2] أمال قروابي، حفصة برويلة: **المرجع السابق**، ص 72.

[3] ناصر الدين سعيدوني: **مكانة مصادر الأرشيف الجزائري**، مجلة الدراسات التاريخية، م3، ع5، جامعة الجزائر، 1408هـ-1988، ص114.

[4] نفسه، ص 112.

ثانيا: المصادر الغربية.

1- مفهوم المصادر الغربية :

هي الكتابات والمؤلفات التي كتبها الأوروبيون من رحالة وقناصل، وجواسيس ورهبان وسياح ومغامرين و أسرى الذين هم أجانب ودخلاء عن المجتمع الجزائري، أقاموا بين أحضانه إقامة قصيرة أو طويلة، تركوا انطباعاتهم والتي أصبحت مصدر هاما في كتابة تاريخ الجزائر العثماني.[1]

2- نماذج من المصادر الغربية:

أ- ديغو دي هايدو: تاريخ ملوك الجزائر: diego de haedo histoire des rois d 'Alger:

التعريف بالمؤلف: هو رجل دين إسباني،[2] تعرض للأسر والإختطاف من قبل رياس البحر الجزائريين وسجن لمدة ثلاث سنوات خلال 1578م_1581م،[3] كان ملاحظا دقيقا وذكيا وشديد الحماسة، ويعتبر عمله أساسيا لكل الكتابات الغربية اللاحقة عن الجزائر، كتب ما شاهده وما استقاه من غيره وما روي له.[4]

محتوى الكتاب:

[1] حميد آيت حبوش: **أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا**، الحوار المتوسطي، ع2، ص 72.

[2] أمال قروابي، حفصة برويلة: المرجع السابق، ص 40.

[3] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص 72.

[4] صبرينة حمدوش، جوار شرقي: **حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية 1516-1839م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م، ص 6.

قام هايدو في هذا الكتاب بالحديث عن ستة وعشرون شخصية حكمت الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1505-1596م، حيث أرخ لهؤلاء الحكام بداية من عروج بربروس وإلى غاية حكم مصطفى باشا.[1]

تناول المؤلف بداية، حكام الجزائر وظروف اعتلائهم العرش والأحداث التي شهدها عهد كل واحد منهم، بالإضافة إلى الحديث عن علاقاتهم سواء مع الدولة العثمانية أو الدول الأوروبية، إضافة إلى الثروات المحلية.[2]

كما تطرق هايدو في كتابه إلى مختلف الأوضاع التي كانت عليها الجزائر إبان تلك الفترة، بالإضافة إلى ذكره لمعلومات جغرافية و إحصائية.

بعدها انتقل المؤلف إلى موضوع البحرية الجزائرية من خلال حديثه عن العمليات التي كان يقوم بها رياس البحر ثم تكلم عن الإدارة العثمانية وطريقة عملها وفصل فيها.[3]

ويعتبر هذا المصدر من المصادر الغربية الأساسية التي يمكن العود إليها فالتعريف بحكام الجزائر خلال العهد العثماني وبماذا تميزت فترة كل حاكم.

ب- الأب دان: تاريخ باربارية وقراصنتها: Pierre dan : histoire de barbarie et : de ses corsaires

التعريف بالمؤلف: هو فرنسي الأصل، راهب من كبار جماعة الثالوث المقدس، أهله علمه وتجربته ليشغل رتبة مدير ورئيس على عهد الملك لويس الثالث عشر، وبهذه الصفة شارك ضمن بعثة

[1] عائشة محمة: **الأسرى الأوربيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16و17م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف أ/د عمار بن خروف، المركز الجامعي غرداية، 2011- 2012م، ص 139.

[2] Fray diego de heodo: histoire des rois d'Alger, traduite et annotée par h.d de grammont, adolphe jourdan libraire, éditeur 4 place du gouvernement 4, 2004, p p 12-60.

[3] Fray diego de heodo: Op. cit, p p 57-121.

منظمة الثالث المقدس في رحلة الافتكاك بشمال افريقيا من أجل افتداء الأسرى الفرنسيين في الجزائر وذلك سنة 1644.[1]

محتوى الكتاب: الكتاب عبارة عن مؤلف من ستة أبواب تناول بلاد المغرب ككل وليس الجزائر فقط، وقد طبع هذا الكتاب في فرنسا عام 1634.[2]

أما فيما يخص ما احتواه الكتاب عن تاريخ الجزائر، في البداية تناول عمليات الجهاد البحري والتي تمثلت في قيام المسلمين بالهجوم على سواحل وسفن الدول الأوروبية المعادية لها.[3]

كما تطرق المؤلف إلى أصل كلمة البربر و أورد أصلها ومعناها الهمجية والهمجيين، الذين كانوا يقنطون أجزاء معينة من افريقيا.[4]

ثم عاد إلى أصل القراصنة حسب تعبيره وأوضح أنهم الأشخاص الذين يبحرون عبر البحار والمحيطات بقصد السرقة ونهب الأموال، وأغلب القراصنة يستهدفون السفن منذ إبحارها من أجل التجارة.[5]

كما حاول المؤلف إعطاء صورة عن الوضع في الجزائر ووصف وتناول أيضا الشؤون الداخلية لإيالة الجزائر ووصفها بعدم الإستقرار، وكذا الأحداث الخارجية ومن أهمها الحملات الإسبانية على الجزائر.

[1] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص 74.

[2] Pierre dan: **histoire de barbarie et de ses corsaires**, paris, pierre racolot mdclix 1673.

[3] Pierre dan: Op. cit, p p 77- 134.

[4] Lbid, p p 23 – 56.

[5] Lbid, p p 213 – 234.

ت- جيمس لندر كارثكارت: مذكرات أسير الداي كارثكارت قنصل أمريكا في المغرب :

التعريف بالمؤلف: من مواليد 1جوان 1767م، في ايرلندا[1]، ذهب إلى أمريكا عشية الثورة الأمريكية، انضم إلى البحرية و أسره الإنجليز وسجن بنيويورك، بعد ذلك نجح في الهروب وعمل تاجرا،[2] وقع أسير في الجزائر بعد الاستيلاء على أول سفينة أمريكية عام 1785م، وأثناء إقامته بالجزائر ألف كتابه المذكرات، توفي بتاريخ 6 أكتوبر 1843م.[3]

محتوى الكتاب:

تناول الكتاب كل التجارب التي عاشها هذا الأسير بالجزائر، فروى مختلف الأحداث التي كانت تقع بالجزائر خاصة في الفترة التي كان فيها أسيرا، وذلك بحكم أنه كان من المقربين من السلطة الحاكمة.[4]

ولعل من أبرز الأحداث التي تناولها كارثكارت هي الأحداث السياسية والأوضاع المضطربة في تلك الفترة، والتي تزامنت مع الحرب مع الإسبان، ثم الحدث الكبير في تاريخ الجزائر، ألا وهو تحرير المرسى الكبير عام 1792م، بعدها تطرق إلى أسباب القوة التي كانت تتمتع بها الجزائر في تلك الفترة و أكد على أنها النواة الأولى لقوة الجزائر وهي الأسطول البحري.[5]

---

[1] **ايرلندا:** تقع في المحيط الأطلنطي غربي بريطانيا، يفصل بينهما البحر الإيرلندي، ينظر: محمد عتريس: **معجم بلدان العالم**، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002، ص 165 .

[2] صبرينة حمدوش، جوار شرقي: المرجع السابق، ص 16.

[3] احميدة عميراوي: **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 37.

[4] مولاي بلحميسي: **موقف المؤرخين من الجزائر في العهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية، ع5، الجزائر، 1408-1988م، ص 102.

[5] جيمس ليندر كارثكارت: **مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب**، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص ص 109 -123.

ث- سيمون بفايفر : مذكرات أو لمحة تاريخية عشية الاحتلال :

التعريف بالمؤلف: هو جورج سيمون بيفايفر فريدريك، من مواليد 7سبتمبر 1806م، بمدينة وومنس بمقاطعة راينهن Rhenhessen بألمانيا،[1] أسر بالجزائر 1825م وظل أسير لمدة خمس سنوات عمل في مطبخ الخزناجي لمدة سنتين،[2] ثم طبيب خزناجي[3]، سجل في مذكراته الأحداث التي عاشها في الجزائر بوصف دقيق.

محتوى الكتاب:

كتب بفايفر كتاب عنوانه رحلتي وأسري الخمس في الجزائر، فبداية وفي القسم الأول للكتاب تحدث عن حالة الذعر والخوف التي عاشها في الجزائر منذ وقوعه في الأسر، وكيف انتقل من المطبخ إلى وظيفة طبيب لمعالجة الوزير.[4]

بعدها تناول جانب من العلاقات الجزائرية الفرنسية، وتأزمها بعد حادثة المروحة في عهد الداي حسين، ومختلف الأحداث والمعارك بين الجزائر وفرنسا، بالإضافة إلى ذكره للأوضاع السائدة في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي ووصفها بأنها كانت متدهورة من جميع النواحي.[5]

أما القسم الثاني من كتابه فتحدث فيه عن الحكومة الجزائرية وشعبها فأورد في هذا القسم تركيبة السكان والمجتمع، ثم انتقل للحديث عن الأتراك العثمانيين ونظامهم السياسي والإداري.[6]

---

[1] سيمون بفايفر: **لمحة تاريخية عن الجزائر**، تح: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 2.

[2] فوزية لزغم: **الأطباء الأوروبيون في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830**، مجلة الدراسات التاريخية، ع15و16، جامعة الجزائر، 2012- 2013م، ص172.

[3] **الخزناجي**: هو المختص في الإشراف على الخزينة فقد أوكل إليه أمر حراستها و إيداع مصادر دخل الدولة بها مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة ، كدخل الجند . ينظر: حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 139.

[4] سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص ص 35-56.

[5] نفسه، ص ص93- 107.

[6] نفسه، ص ص 150 – 198.

ويعتبر كتاب سيمون بفايفر من أهم المصادر الغربية لتاريخ الجزائر العثماني كون المؤلف كان قريب من الأحداث التي أوردها في كتابه والسبب في ذلك مهنته التي أكسبته مكانة جعلت منه يدون أهم الأحداث في تلك الفترة.

3- أهمية المصادر الغربية:

تكتسي المصادر الغربية قيمة بالغة الأهمية بالنسبة لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، حيث تعتبر مصدر مكمل للمصادر المحلية، إذ تكاد لا تجد أي كتاب تعرض لتاريخ الجزائر قبل الاحتلال ولم يعتمد على ما أورده الرحالة والتجار ورجال الدين والقناصل ومبعوثو الدول الأوروبية.[1]

كما أن هاته المصادر كان لها دور كبير في كتابة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية حيث غطت النقص الذي خلفته المصادر العربية، كما ضخمت كثيرا قصصها خلال الأسر من أجل إثراء مشاعر الناس لإفتدائهم، كونها لم تكن موضوعية في تحليلها الأوضاع الجزائرية، وأغلب الكتب حررت من طرف أسرى فقراء كان هدفهم الربح المادي من خلال أعمالهم، ولعل من أبرز هذه المصادر ما أرخه كل من الأسريين تيدنا وسيمون حيث قاما بجمع معلومات محددة عن الجزائر خلال القرن الثامن عشر فالمحظوظ فقط هو من يطلع على روايتهما، حيث تركوا معلومات انطلاقا مما عاشوه في الجزائر.[2]

تعتبر المصادر الغربية من الوثائق التي لابد من العودة إليها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، كون كتاب هذه المصادر عرفوا المنطقة وعاشوا فيها وتطرقوا لمختلف النقاط التي كانت بالنسبة لهم أشياء غريبة، كالعادات والتقاليد المنتشرة بالجزائر، والتي لم يتطرق لها الكتاب المحليون في كتاباتهم باعتبارهم رأوا بأنهم لا حاجة للكتابة عن كل الأمور التي توجد بالجزائر ويعرفها جل المجتمع.[3]

فإن الكتابات الغربية كانت لها عدة مساهمات في كتابة التاريخ الحديث للجزائر العثمانية، حيث أن هذه الفترة احتاجت لضرورة جمع المادة التاريخية من أجل كتابة تاريخ تلك المرحلة فلم يكن

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 111.

[2] أمينة منصوري، لامية مسعودان: **صورة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال الأسرى الأوربيين**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2019-2020م، ص 68.

[3] أمال قروابي، حفصة برويلة: المرجع السابق، ص 74.

من المؤرخين سوى العودة والاعتماد على المصادر الأجنبية، التي بدورها استطاعت وبشكل كبير إعطاء نظرة شاملة عن تاريخ الجزائر العثماني .

ثالثا: المصادر العثمانية:

1- مفهوم المصادر العثمانية:

تكونت المصادر العثمانية بالجزائر نتيجة تسجيلات مستمرة لأوامر وتعليمات وقرارات وملاحظات، كانت تصدر من حكام الإيالة وموظفي البايلك، أو ترد عليهم من سلاطين الباب العالي وموظفيه، كما كان جزء منها ناتج عن نشاط وكلاء الإيالة بالخارج أو قناصل أو تجار الدول الأوروبية.[1]

2- نماذج من المصادر العثمانية:

أ- خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين:

التعريف بالمؤلف: اسمه الأصلي خضر ولد بجزيرة مدلي medelin[2] وهو أصغر إخوته،[3] ولد حوالي 1438،[4] من رجال الدنيا والآخرة،[5] غادر خير الدين بلاده للجهاد البحري في المنطقة البحرية للبحر المتوسط ضد الإسبان، وبعد وفاة أخيه عروج[6] احتفظ بالجزائر وجعلها تحت سلطة الفيالق التركية.[1]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 51.

[2] **مدلي:** هي إحدى جزر اليونان تسمى قديما جزيرة ليسبوس، ينظر: عبد الله حمادي: **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 5.

[3] أرجمنت كوران: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص 20.

[4] عبد اله حمادي: المرجع السابق، ص5 .

[5] أحمد ابن أبي الضياف: **إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس في عهد الأمان**، تح، ل، ف، ك، د، ش، ت، وأ، الدار التونسية للنشر، د، س، ج2، ص 9.

[6] **– عروج:** إسمه عروج وكان رفاقه يدعونه عروج بابا على سبيل الإحترام، ولد بجزيرة ميديللي التي استقر بها والده يعقوب آغا، الذي كان أحد فرسان السباهية، هو الأخ الثاني لعائلة بربروس، لعب دورا أساسيا في تمهيد الطريق لأخيه خير الدين بعده في

محتوى الكتاب :

خلف خير الدين مذكراته التي أملها على زميله ورفيقه الشاعر سيدي علي مراد، وذلك بناء على طلب من السلطان سليمان القانوني، بغية التعريف بالخطوات التي سار عليها الإخوة بربروس منذ خروجهم من جزيرة مدلي إلى أن تمكنوا من حكم الجزائر وطرد الإسبان منها.[2]

بدأ خير الدين في بداية مذكراته التعريف بعائلته وعن خروجهم من مدلي إلى غاية وصولهم إلى جزيرة جربة بتونس، وكيف قابلوا السلطان الحفصي والسماح لهم بعملية القرصنة ضد السفن المسيحية.

بعدها انتقل إلى الكلام عن كيف استنجد بهم أهالي الجزائر وكيف دخلوا إليها وحرروها من الإسبان ودخول الجزائر تحت الحكم العثماني، وعين خيرالدين حاكما عليها وقام فيها بعدة إصلاحات داخلية كتقوية الأسطول وقضائه على الثورات الداخلية، والهزيمة التي ألحقها بالإسبان.[3]

تعد مذكرات خير الدين مصدر مهم ومن المصادر التركية الحية التي تؤرخ لبداية الحكم العثماني بالجزائر.

ب- بيري رايس: كتاب البحرية:

التعريف بالمؤلف: هو بيري محي الدين ريس ابن الحاج محمد، ولد في غاليبولي على بحر مرمرة، 1465، بحار وجغرافي عثماني، بل إنه يعد واحد من أبرز الملاحين الذين قدمهم العثمانيون للعالم، تميز بثقافته الواسعة ومعرفته لعدد من اللغات هذا ما أكسبه القدرة على الإطلاع على علوم البحار ووضع مصنف في مجال الجغرافيا وعلم البحار وهو كتاب البحرية.[4]

بسط نفوذ الدولة العثمانية بالجزائر، ينظر: محمد دراج: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)**، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر 1433هـ-2012م، ص ص 150-151.

[1]- أرجمنت كوران: المرجع السابق، ص 21.

[2] خير الدين بربروس: **مذكرات خير الدين**، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للتوزيع، 2010، ص 20.

[3] نفسه، ص 131.

[4]-نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي: **البحار العثماني محيي الدين بيري ريس حياته وجهاده البحري 1465-1554**، مجلة التربية والعلم، م16، ع4، 2009، ص 76.

محتوى الكتاب :

هذا الكتاب مترجم من اللغة التركية وهو كما وصفه مترجمه: أشبه برحلة بحرية حول العالم، ألفه بيري رايس كهدية لسلطان سليمان القانوني ليكون ذكرى منه عن علم البحار وصناعات الملاحيين.

فصل بيري رايس فيه لمختلف السواحل والجزر والموانئ و المنشآت المدنية والعسكرية المطلة على مختلف البحار.[1]

كما أورد المؤلف فيه وصفا لمدينة الجزائر حيث تحدث عن المرسى الكبير ووهران، مستغانم، شرشال، الجزائر، تنس، بجاية، جيجل، عنابة، مرسى الحرز.[2]

يعد هذا الكتاب من أبرز المصادر التي تتحدث عن البحر والبحرية وقدم المؤلف فيه لنا معلومات عن الحصون والموانئ الجزائرية.

ت- فريدون بيك: منشآت سلاطين:

التعريف بالمؤلف: هو مؤرخ ورجل دولة لا يعرف تاريخ ومكان ولادته، توفي في إسطنبول سنة 1592م، عمل كاتب لدى الوزير الأعظم صوقولي محمد باشا (1565-1579م).[3]

محتوى الكتاب :

ترك لنا فريدون كتاب بعنوان منشآت سلاطين والذي عرف بمنشآت فريدون، احتوى هذا الكتاب على مجموعة مختلفة من الوثائق الرسمية التي صدرت عن الديوان السلطاني باسم السلطان موجهة أساسيا إلى الشخصيات المؤثرة في الأحداث بالجزائر، وزمنيا معظمها يعود إلى عهد السلطان سليم الثاني أو مراد الثالث.[4]

---

[1] محمد دراج: **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية من التركية إلى العربية** ، دار الورق للدراسات والنشر، ط1، الجزائر، 2017، ص 25.

[2] زهرة زكية: **لمحة عن الجغرافي الأميرال العثماني " بيري رايس" وكتابه "كتاب البحرية"**، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، ع 6، الجزائر، 1992، ص 101.

[3] محمد دراج: المرجع السابق، ص 92.

[4] محمد دراج: المرجع السابق، ص 92.

وقد تنوعت هذه الرسائل فجزء منها كان يخص الجزائر بشكل مباشر وتناولت قضايا متنوعة كرسائل الصلح بين الجزائر وتونس، وأخرى إلى رؤساء البحر، وغيرها من الرسائل المتعلقة بقضايا الجزائر.

أما الجزء الثاني منها فقد كانت تخص الجزائر بشكل غير مباشر فيرد اسم الجزائر فيها أو جزء متعلق من الأحداث الواردة فيها، هذا النوع من الرسائل تشترك فيه الجزائر مع العديد من الدول.[1]

3- أهمية المصادر العثمانية :

إن المصادر العثمانية المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث سواء منها الموجودة حاليا بالجزائر أو المحفوظة بإستانبول أو المودعة بالأرشيفات الأوروبية، اكتسبت أهمية خاصة لكونها تشكل المصدر الأساسي لكتابة تاريخ هذه الفترة، حيث هي أيضا تشكل العمود الفقري لأي عمل تاريخي يرمي إلى إعادة بعث ماضي الجزائر العثمانية.[2]

تأكدت أهمية هذه المصادر بصفة خاصة من كون العهد العثماني بالجزائر كان يتميز على العموم بقلة الإنتاج التاريخي المخطوط، هذه المصادر و إن كانت نادرة بالنسبة للقرن السادس عشر للميلاد وقليلة بالنسبة للقرن السابع عشر إلا أنها كانت كثيرة ومتنوعة بالنسبة للقرن الثامن عشر، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى اعتبارها المصدر الوحيد لأواخر العهد العثماني.[3]

كما تميزت هذه المصادر في طبيعة المادة التي تحتويها وتنوع الموضوعات التي تتصل بها، فقد كانت تمس من قريب أو بعيد أوجه الحياة الاجتماعية والثقافية للجزائر العثمانية وتتركز بصفة خاصة حول النشاطات الاقتصادية.[4]

تعتبر وثائق الأرشيفات التركية مصدرا مهم، حتى وإنها لا تمكن الباحث من إيجاد نظرة أصلية وجدية إلا أنها تسمح بمقارنة الحوادث بعضها البعض، والتي ستكمن المؤرخ من تحليل جديد أكثر وعيا لبعض الأحداث التاريخية.[1]

---

[1] نفسه: ص 98.

[2] نفسه ، ص 51.

[3] محمد دبوب: **الفترة العثمانية وطبيعة الكتابات التاريخية حولها (1516-1830م)**، في مجلة الحقيقة، ع 43، ص 455.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 52.

وخلاصة القول فإن المصادر التي أرخت للجزائر في العهد العثماني تنوعت وتميزت، فكل هذه المصادر ساهمت بشكل كبير في إثراء التاريخ الجزائري، وما زادها قيمة تاريخية هي أن أصحاب هذه المؤلفات قد عايشوا الأحداث أو كانوا قريبين منها، وبذلك قدموا لنا صورة واضحة عن الأوضاع السائدة في الجزائر في تلك الفترة، وشملت أيضا جميع الجوانب سواءا السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية.

[1]مسعود بقادي: **دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 9، ص133.

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف والمخطوط

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والمخطوط

أولا: ترجمة المؤلف.

ثانيا: عصر المؤلف.

ثالثا: التعريف الظاهري للمخطوط.

إن الخوض في تاريخ الجزائر العثماني، لا يتأتى إلا بالاعتماد على المصادر المختلفة التي تناولت هذه الفترة المهمة من تاريخ الجزائر وهي فترة طويلة نسبيا تجاوزت الثلاثة قرون، وكانت محل اهتمام المؤرخين من الشرق والغرب، وهذا ما يفسر تعدد مصادر تاريخ الجزائر الحديث وتنوعها: محلية، عربية، أوروبية، أمريكية...إلخ، إلا أن هذا الفصل سيقتصر على تناول أحد المصادر المحلية ، المؤرخة لتاريخ الجزائر العثماني هو كتاب "الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة " لمحمد بن رقية التلمساني، والذي هو في الأصل عبارة عن مخطوط عير فيه المؤلف عن وجهة نظره في الحملات الأوروبية على مدينته طيلة فترة الحكم العثماني بالجزائر.

- ✓ من هو محمد بن رقية التلمساني؟
- ✓ ماهي أهم الأحداث والوقائع التي عاصرها المؤلف فترة تواجد الحكم العثماني بالجزائر؟
- ✓ ما الأسباب والدوافع التي حملت المؤلف على وضع كتابه الزهرة النائرة ؟
- ✓ وما عدد النسخ التي جاء فيها هذا المخطوط ؟

أولا: ترجمة المؤلف:

1- أوليات محمد بن رقية التلمساني:

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني دارًا ومنشأً[1]، أو هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني[2]، مؤرخ وفقيه من أهل تلمسان وبها نشأ وتعلم.[3] وقد ساق هذه الترجمة خير الدين الزركلي في الأعلام فقال: " محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني".[4]

وجاء في سياق آخر هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلالي بن رقية الجديري التلمساني، أو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، لا يُعرف شيئا عن حياته سوى أنه عاش في نهاية القرن الثاني عشر هجري، الثامن عشر ميلادي.[5]

أما فيما يخص نسب المؤلف فقد جاء الاختلاف في هذا الجزء حيث تم تحديد نسب المؤلف من خلال كلامه عن أصله في النسخ الأربع للمخطوط، ففي النسخة المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية والتي تحت رقم 2521 كُتب الجزائري أصلا، أما في النسخ الأخرى،[6] فكُتب الجديري

أصلا، إذا أن صاحب المخطوط أراد أن يظهر تجذره في مدينة تلمسان وتأصله فيها.[7]

والصحيح أن بن رقية التلمساني قصد بالجديري مدينة (أجادير)، كما كتبتها بعض المصادر، وهي المدينة القديمة من مدينة تلمسان في الغرب الجزائري لأن مدينة تلمسان قديما كانت عبارة عن مدينتين متجاورتين، تعرف القديمة بإسم (أجادير) أو (أقادير)".[1]

---

[1] – محمد بن رقية التلمساني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافة للنشر والتوزيع، جيجل، 2017، ص 17.

[2] –كارل بروكلمان: **تاريخ الأدب العربي**، تر: محمود فهمي حجازي وعمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ج9، ص 481.

[3] – **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، 1980م، ج1، ص82.

[4] – خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، لبنان، 2002، ج7، ص 69.

[5] – ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج1، ص 459 .

[6] – ينظر: ص ص 34-35.

[7] – محمد ياسين طيبي، اسماعيل ملياني: **حدود التصرف في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة ترجمة ألفونس روسو** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1438هـ _2017م، ص ص 32 – 33 .

كما اتفق أغلب المترجمين لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني على أن سنة وفاته كانت بعد (1194هـ/1780م)، أي بعد الانتهاء من وضع مخطوط الزهرة النائرة.[2]

وغالب الظن أن سنة وفاة صاحب المخطوط، كانت بعد (1222هـ/ 1807م)، وهو تاريخ آخر الدايات الذين دونهم في جريدة وضعها في ذكر حكام الجزائر أثبتها له بعض النقلة أمثال: الآغا بن عودة المزاري في كتابه (طلع سعد السعود).[3]

ولعلنا نقف في المستقبل القريب على وثائق ودلائل تدلنا بقطعية السنة التي توفي فيها صاحب المخطوط.[4]

2- ثقافته و إنتاجه العلمي:

عُرف محمد بن رقية التلمساني بتصنيفه في تاريخ غارات النصارى على الجزائر المعنون ب:" الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة"، والذي انتهى من وضعه حسب ما جاء فيه في الرابع عشر من ذي الحجة سنة (1993هـ- 1779م)، وذلك استجابة لطلب محمد الكبير باي الغرب،[5] حيث توجد عدة نسخ من هذا المخطوط، منها اثنتان بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وهي في حالة سليمة، تشابهت هاتين النسختين في بداية ونهاية المخطوط، وحتى في تاريخ النسخ، وأول من ترجم الزهرة النائرة هو ألفونس روسو بعنوان: يوميات إيالة الجزائر.[6]

أما عن ثقافة المؤلف فإن المصادر والمراجع التي استطعت الإطلاع عليها لا تتضمن على معلومات وافية عن هذه الجزئية، وعندما ترجم له ناصر الدين سعيدوني اكتفى بقوله:" وكان يعتبر من

---

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 17.

[2] نفسة ص 19.

[3] خير الدين سعيدي: **الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518هـ _1775م) من خلال مخطوط _ الزهرة النائرة _ لابن رقية التلمساني**، في مجلة دراسات وأبحاث، ع29، ديسمبر 2017، ص 90.

[4] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 21 .

[5] ناصر الدين سعيدوني: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص425.

[6] رقية شارف : المصدر السابق، ص ص 67-68.

العارفين بالعلوم الفقهية واللغوية"،[1] وهذه العبارة على قصرها، فإنها تسمح لنا بأن نجزم أن ثقافة ان رقية التلمساني، ثقافة تقليدية أساسها ما تعلمه عن مشايخه من علوم دينية كالفقه والتفسير وعلم الحديث ...إلخ .

ولم يتحدث من ترجم له أنه ألف كُتبا أخرى غير كتاب الزهرة النائرة، ولكن هل هذا يعني أنه لم يؤلف غيره؟، الأمر مستبعد ويمكن أن نتصور أن لابن رقية التلمساني كتبًا أو رسائل في الفقه أو العقيدة أو غيرها من العلوم الدينية. ولعلنا نقف في المستقبل القادم على تراجم لثقافة المؤلف وإنتاجه العلمي توفر لنا بعض الأجزاء الأخرى لما خلفه بن رقية التلمساني عن العلوم الدينية.

ثانيا: عصر المؤلف :

ونقصد هنا الفترة التي عاصرها المؤلف خاصة في فترة تواجد الحكم العثماني بالجزائر والأوضاع السائدة فيها، والتي ساعدته في التدوين والتأريخ للأحداث الواردة أثناء تلك الفترة وهوا ما دونه في كتابه الزهرة النائرة.

1. من الناحية السياسية:

عاصر بن رقية التلمساني عصر الدايات في معظم أطوار حياته،[2] هذه المرحلة السياسية من تاريخ الجزائر والتي امتدت على طول قرن ونصف تقريبا(1671هـ_1830م)،[3] حيث تميز هذا العصر بالاستقرار النسبي في أعلى هرم السلطة، خاصة في عهد الداي محمد عثمان باشا، والذي شهدت الجزائر خلال فترة حكمه في الجانب السياسي استقراراً قل نظيره، إذ شيد محمد باشا العديد

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 425.

[22] رمزي نشناش، محمد ضياء الدين قاسمي: **الحملات الأجنبية على الجزائر من خلال كتاب الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020 – 2021م، ص 16.

[3] خير الدين سعيدي: المرجع السابق، ص 91.

من المآثر العمرانية كبرج السردينة وبرج الجديد برج رأس عمّار، وكان الهدف كله من وراء تشيد هذه الأبراج هو حماية الجزائر من الخطر الأوروبي.[1]

حيث عاصر صاحب المخطوط حملتين وشارك فيهما لفترة حكم محمد باشا، الأولى كانت سنة 1770م وقادها القبطان الفرنسي كاس(cass)، ورجعت خائبة خاسرة[2]، والثانية تحمل الراية الإسبانية وقادها أوريلي(O, reilly) سنة 1775م، وهي التي شارك فيها المؤلف واستفاض في الحديث عنها.[3]

2. **من الناحية الاجتماعية :**

حيث شهدت الجزائر خلال عصر المؤلف وعلى طول الفترة العثمانية بها تنوعا عرقيا ودينيا ومذهبيا خاصة بالنسبة لسكان المدن، والتي كانت تتميز بنوع من التناسق في التركيب الاجتماعي.[4]

تم تقسيم المجتمع الجزائري في تلك الفترة إلى عدة طبقات اختلفت عن بعضها في بعض الجزيئات الإقتصادية والإجتماعية ومن أبرز هذه الطبقات: الطبقة الحاكمة والتي تنقسم بدورها إلى فئات تتمثل في: الحكام، العلماء، والمخزن[5]. إذ تميزت كل فئة بخصوصية معينة، وقد كان بن رقية التلمساني ضمن فئة العلماء والتي كانت في تلك الفترة تعد نخبة دينية ذات امتيازات هامة، احتلت من خلالها مكانة محورية وخولتها القيام بالعديد من المهام الرئيسية.[6] أما الطبقة الثانية في المجتمع

---

[1] أحمد الشريف الزهار: **مذكرات النقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، د–ط، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص ص38_39.

[2] عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمن، د_ط، الجزائر، 2009، ج3، ص 242.

[3] خير الدين سعيدي: المرجع السابق، ص 91.

[4] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 27.

[5] **قبائل المخزن:** هي التي تتحالف مع الحكام وتتعاون معهم في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن مقابل إعفائها من دفع الضرائب، ينظر: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 75.

[6] رمزي نشناش، محمد ضياء الدين قاسمي: المرجع السابق، ص 17.

الجزائري هي طبقة العامة وتتشكل هذه الطبقة من بقية سكان المدينة تضم فئات: الحضر والأندلسيين واليهود والكراغلة.[1]

كما أن لابن رقية التلمساني مكانة مرموقة بين فئات المجتمع المختلفة وبكونه ضمن هذه الفئة المتميزة اجتماعيا واقتصاديا فقد هُيئت له أسباب الحصول على العديد من المصادر والمعلومات، ربما كان من الصعب على غيره الاطلاع عليها، الأمر الذي أعطى موضوعه الأهمية.[2]

3. من الناحية الثقافية:

تعتبر الفترة التي عاصرها بن رقية التلمساني الفترة الذهبية للجزائر من الناحية الثقافية خلال العهد العثماني، حيث عرفت الجزائر في تلك الفترة وبداية من القرن الثامن عشر ميلادي نهضة فكرية وثقافية ارتبطت ارتباطا وثيقا بمجريات الأحداث السياسية ولعل من أهم الأحداث التي أثرت على الإنتاج الأدبي هو: فتح وهران الأول سنة 1708م على يد الباي بوشلاغم[3] في عهد محمد بكطاش.[4]حيث ألهم هذا الفتح الكثير من العلماء والمؤرخين.

كما أن تشجيع بعض البايات للعلماء والفقهاء من أجل التصنيف كان له أثر كبير على تطور الحياة الفكرية في تلك الفترة [5]، أما فيما يخص عهد المؤلف فقد تعرف ابن رقية التلمساني على أهم شخصية سياسية في الجزائر العثمانية، والتي اهتمت بتشجيع الحركة الثقافية والفكرية من خلال

---

[1] فتيحة الوليش: **الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر**، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993 _ 1994م، ص 123.

[2] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 30.

[3] **الباي بوشلاغم** : الباي يوسف المسراتي مصطفى الملقب ببوشلاغم ، لقد تربى الباي بوشلاغم في قصر الداي بكطاش خوجة داي الإيالة ، والذي اختاره أن يكون بايا لبايلك الغرب سنة 1700م ، واستمرت سلطته على البايلك إلى غاية 1732م ، قام بعدة أعمال هامة ، توفي سنة 1737م ودفن بمدينة مستغانم ، ينظر: فتيحة الوليش، المرجع السابق، ص 22_ 23.

[4]– محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق ، ص 31.

[5]– فتيحة الوليش: المرجع السابق، ص 25.

تشجيع العلماء والفقهاء على التدوين وهو محمد باي الكبير[1]، والذي كان سبب من الأسباب التي دفعت ابن رقية التلمساني لكتابة الزهرة النائرة.[2]

ثالثا: التعريف الظاهري لمخطوط: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة:

قبل التعريف بالمخطوط وعدد نسخه وأماكن تواجدها و أرقامها، لابد لنا من ذكر **الأسباب والدوافع** التي حملت بالمؤلف على وضع مخطوط الزهرة النائرة والتي تتمحور في:

- أوضح بن رقية التلمساني الغاية والهدف بأنه تنويه من استشهد في الدفاع عن البلد وشحذ الهمم لمواجهة النصارى وهذا ما أوضحه في قوله:" يقول العبد الفقير الجامع إنما حررت هذه الأوراق وجمعت هذه الأحرف لتكون تذكيرا لي ولمن حضر هذه الوقائع، خصوصا لمن استشهد فيها بالرحمة والمغفرة وإعلاما لآخر القاطنين والمرابطين بها ...".[3]
- كون المؤلف كان من فئة العلماء والتي كانت ذات امتيازات هامة وبدورها هيئت له الحصول على العديد من المصادر والمعلومات.[4]
- تعرف بن رقية التلمساني على الشخصية السياسية محمد باي الكبير والتي اهتمت بتشجيع العلماء والفقهاء على التدوين في تلك الفترة، حيث كان سببا في دفع بن رقية التلمساني لكتابة الزهرة النائرة[5]. ويظهر ذلك في قوله :" وذلك عن إذن الأمير بأمر الله ، القائم بحق الله، المتوكل على الله ، المجاهد في سبيل الله، الفاضل الزكي الأعدل سيدي محمد باي الكبير...". [6]

---

[1]- **محمد باي الكبير**: هو محمد بن عثمان الكردي، أمه جارية اسمها رائدة أهداها لأبيه مولاي اسماعيل سلطان المغرب الأقصى ، أبوه هو اسحاق الحاج عثمان بن ابراهيم الكردي ، أصبح باي على بايلك التيطري وتوفي بمعسكر سنة 1170هـ ، حيث بقي في الحكم 9 أعوام ، ينظر: أحمد بن هطال: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي**، تح: بن عبد الكريم محمد، ط1، القاهرة، 1969م، ص 15.

[2] رمزي نشناش، محمد ضياء الدين قاسمي: المرجع السابق، ص 17.

[3] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج1، ص 460.

[4] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 30.

[5] خير الدين سعيدي: المرجع السابق، ص 91.

[6] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 55.

- المشاهدة العينة لصاحب المخطوط للواقعة التاسعة، الحملة الإسبانية بقيادة أوريلي.[1]

يعتبر كتاب الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، لصاحبه محمد بن رقية التلمساني، واحد من أبرز وأهم الكتابات التي عنيت بتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني،[2] تناول فيه بالترتيب تسع حملات تعرضت لها الجزائر منذ بداية العهد العثماني منذ قدوم عروج وخير الدين بربروسة وحتى فترة حكم الداي محمد عثمان باشا، بداية بحملة دييغو دوفارا (diego de vara)، وكذا حملة الإمبراطور شارلكان (chaeles quint) والحملة الإنجليزية على الجزائر في عهد رمضان بلكاشي، لينهي كلامه عن الحملات التسع بالحملة التي كان من أحد المشاركين فيها وهي الحملة الإسبانية بقيادة أوريلي.[3]

حيث في الأصل هو عبارة عن مخطوط من أربع نسخ، تختلف من حيث الشكل وعدد الأوراق نسختين منها متواجدة بمكتبة الحامة في الجزائر العاصمة[4]، هذه النسخ التي اعتمد عليها الأستاذ الباحث خير الدين سعيدي في تحقيق نص الكتاب.

النسخة الأولى: النسخة المسجلة تحت رقم 2603 بالمكتبة الوطنية :

تتضمن هذه النسخة أربع وعشرين ورقة (48صفحة)، بالإضافة إلى وجود ترقيم أعلى كل ورقة من جهة اليسار بخط الناسخ وبقلم أحمر استعمل أيضا في تدوين السنوات داخل متن المخطوط.

يوجد في كل صفحة من صفحات المخطوط سبعة عشر سطرا، ماعدا الصفحة الأولى التي بها اثنا عشرة سطرا، والصفحة الثانية بها ستة عشرة سطرا مكتوبة بخط عربي صعب القراءة وهو مدون بقلم أسود.[5]

[1] نفسه، ص 61.

[2] مركز جمعة الماجد للثقافة والثراث: مجلة آفاق الثقافة والثراث، قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية ،ع 21_ 22، السنة الخامسة، أفريل 1998، ص 187 .

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج1، ص 459.

[4] مركز جمعة الماجد للثقافة والثراث: المرجع السابق، ص187 .

[5] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص ص 65-66.

يبدأ المخطوط بقول صاحبه: "بسم الله الرحمان الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمد لله الذي وعد المؤمنين بالغلبة والنُصرة، وجزى المشركين بالخذلان والدَّبرة....".

وينتهي بقول صاحب المخطوط: "...كان الفراغ منه ضحوة يوم الخميس في شهر الله المعظم جمادى الثانية بعدما خلت منه إحدى عشر يوما، سنة أربع وتسعين بعد المائة والألف، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين". [1]

النسخة الثانية: النسخة المسجلة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 1626:

هذه النسخة تقع في كراسة من عشر أوراق من الحجم المتوسط كُتب على ظهر الصفحة الأولى باللغة الفرنسية ما معناه أن الكراسة تحتوي على 16 ورقة، وكتب أيضا زمن نقلها وتاريخ الإنتهاء من التدوين وأن ذلك كان يوم 11 جمادى الثانية سنة 1194هـ، يوجد بكل صفحة من المخطوط تسعة عشرة سطرا، أما في الصفحة الأولى فيوجد ستة عشرة سطرا مكتوبة بخط مغاربي جميل أقرب ما يكون للخط الأندلسي، يتميز هذا المخطوط بدقة المتباهية، وغالب الظن أن هذه النسخة أعتق النسخ إذ أن الناسخ نقلها في نفس السنة التي كتب فيها المخطوط.[2]

يبدأ نص المخطوط في هذه النسخة بقول صاحبه :" بسم الله الرحمان الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله، الحمد لله الذي وعد الموحدين بالغلبة والنصرة وجزى المشركين بالخذلان والدَّبرة...".[3]

وينتهي بقول صاحب المخطوط:" وكان الفراغ منه ضحوة يوم الخميس في شهر الله المعظم جمادى الثانية بعدما خلت منه إحدى عشر يوما، سنة أربع وتسعين بعد المائة والألف، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العلمين."[4]

---

[1] نفسه، ص67.

[2] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص ص 67-68.

[3] محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلاني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 2523، ص1.

[4] نفسه، ص 16.

أما **النسخة الثالثة** فهي نسخة النص الذي نشره الأستاذ سليم بابا عمر في مجلة تاريخ وحضارة المغرب سنة 1967م، وبالأخص في الجزء الذي انقطع من مخطوط النسخة الثانية، وذلك لأن الأستاذ سليم بابا عمر قام بنشر النص مستعينا بالمخطوط كاملا.[1]

بالإضافة إلى النسخ السالفة الذكر نص النسخة المطبوعة ولو بشكل جزئي التي نشرها ألفونس روسو[2] سنة 1841م بالجزائر وقد قام بعنونة نص المخطوط الذي ترجمه باسم "حوليات إيالة الجزائر" (d'Alger chroniques de la régence)، وقد أخرج نص المخطوط 199 صفحة، متبوعة ب 20 صفحة على شكل ملحق، وجعل من كل واقعة فصل بحد ذاته.[3]

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص69.

[2] **ألفونس روسو**: هو كاتب ومترجم فرنسي ولد بمدينة حلب – سوريا بتاريخ 10_10_ 1820م ، اشتغل كقنصل فرنسي، توفي ببيروت في 10_ 8 1870م، ينظر: data/bnf/fr . consulté 08/03/2022

[3]Alphonse Rousseau: Chroniques de la régence d'Alger, Traduites d'un manuscrit arabe intitule "EL-ZOHRAT-EL-NAYERAT ", imprimerie du govroment, Alger, Année 1841, p p 37-38-41.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلاني بن رقية التلمساني، من الوجوه الثقافية التي عرفتها الجزائر خلال القرن الثامن عشر والتي ساهمت في الكتابة عن تاريخ الجزائر الحديث، ويعتبر كتابه الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، مصدرا مهم لكل باحث يريد أن يبحث في طبيعة العلاقة التي تربط بين ضفتي غرب المتوسط، بصورة عامة وفي علاقة الجزائر بالعالم المسيحي التي كانت مشوبة في كثير من الأحيان بالتوتر والاضطراب، هذا الكتاب الذي هوا في الأصل عبارة عن مخطوط جاء في أربع نسخ تنوعت من حيث الشكل والمظهر ولم تختلف كثيرا في المضمون.

الفصل الثاني

الدراسة النقدية للكتاب

الفصل الثاني: الدراسة النقدية للكتاب.

أولا: مضمون الكتاب.

ثانيا: بعض مسائل تاريخ الجزائر الحديث من خلال مخطوط الزهرة النائرة.

ثالثا: أسلوب ومنهج المؤلف.

رابعا: القيمة التاريخية للكتاب.

المخطوط يحمل قيمة حضارية، فهو رمز لهوية ومصدرا لتاريخ الأمة الجزائرية ودليل على ثراءها العلمي والثقافي، ولا يزال المخطوط في كل أمة محل اهتمام و انشغال الباحثين والدارسين عربا كانوا أو عجما، اهتموا بتراث المخطوط وحاولوا تسليط الضوء عليه لإستنباط ما تخفيه صفحات وأوراق المخطوطات من معارف ومضامين، ويصنف كتاب الزهرة النائرة لمحمد بن رقية التلمساني ضمنها، وسنحاول من خلال هذا الفصل إخضاع الكتاب لدراسة النقدية وتسليط الضوء على نقاط أساسية تيسر لنا الإستفادة منه، هذا الكتاب الذي يصنف ضمن المصادر المحلية التي تناولت تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

أولا: مضمون الكتاب:

لدراسة أي كتاب كان، لابد لنا من التعرض لمضمونه ومن خلال هذه الخطوة نستنتج الجانب الذي أولاه صاحب الكتاب الأهمية، كما أن عرض مضمون أي كتاب يسهل بدوره على الباحثين و الدارسين على حدّ السواء فهم موضوع الكتاب والسبب وراء وضعه.

وإستنادا إلى كتاب الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، فقد تناول مضمونه بصفة عامة الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر، وأثر هذه الحملات على العلاقة بين الجزائر وأوروبا، وميزة هذا الكتاب أنه سلط الضوء على تفاصيل وجزئيات هامة ودقيقة أغفلها الكثير من مؤرخي تلك الفترة، كعدد السفن في كل حملة، و أنواعها وعدد الخسائر في كل حملة لدى الجانبين، ونوعية هذه الخسائر.[1]

وأول ما ابتدأ به مُصنف الزهرة النائرة، هو التمهيد لكتابه ببيان السبب الذي حمله لوضع هذا الكتاب، ثم انتقل إلى عرض المضمون والذي افتتحه بالكلام عن قدوم الأتراك، [2] كما هو حال غالب من أرخ لتلك الفترة، وسبب ذلك حسب صاحب الكتاب الذي بين أيدينا، أن الأتراك كانوا هم أغلب من يقوم بالجهاد في الجزائر، إضافة إلى أن أغلب من قاد صد الحملات الأوروبية ودفعها هم الأتراك .

بعد ذلك انتقل إلى سرد الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر وفصل فيها، فكانت أولى الحملات المذكورة في كتابه الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر في أوائل سنة (925هـ -1518م)، وما نتج عن هذه الحملة، ثم عرج إلى الكلام عن الصراع الداخلي بين الإخوة بربروس و أبي حمو الثالث سلطان تلمسان، والسبب وراء هذا الصراع، الذي كانت تغذيه أطراف أجنبية، ذكر المصنف منها الإسبان وغض الطّرف عن سلاطين بني مرين .[3]

---

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 39.

[2] **لأتراك**: هي الفئة المسيطرة على الجزائر نهاية الحكم العثماني بالجزائر سنة 1830، كانت قوية ذات نفوذ واسع في البلاد، وتميز الأتراك عن غيرهم من السكان باتباع تقاليد تركية والافتخار بأعمالهم العسكرية والاعتزاز بلغتهم الأصلية والعزوف عن خدمة الأرض، ينظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 73-74.

[3] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص ص 38-40.

بعد أن استوفى صاحب الكتاب الكلام عن الصراع الداخلي وكيفية انتهائه، تحدث عن إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وكيف حدث ذلك، ويظهر ذلك في قوله: "فقبلها السلطان... وأجرى عليهم النفقة ووجه صحبتهم سنجاقا وكتابا إلى أهل الجزائر يقول ما كتبوا إليه، وأنهم ممن تشملهم عنايته وتحرسهم رعايته"،[1] والذي اعتبر حدثا مهما في تاريخ الجزائر والمنطقة ككل، إذ تبدأ هذه المرحلة حسب مؤلف الكتاب بالحملة الإسبانية الثانية والتي كانت أواخر سنة (925هـ – 1519م)، وقادها هقو دو منكادو (hugo de mancado).

ثم انتقل إلى الكلام عن الحملة الأوروبية على مدينة الجزائر والتي كانت بقيادة الملك الإسباني بنفسه في عهد حسن آغا، وذلك في سنة (948هـ -1541م)، وهي الواقعة الثالثة من حيث الترتيب، تعرف بحملة شارل الخامس على الجزائر، حيث منيت بالفشل كسابقتها في إسقاط الجزائر، ونتج عنها اعتزال شارل الخامس أو شارل كان (chaerles quint)[2] السياسة ودخوله في الرهبنة، وذلك في قول الكاتب: "وسافر اللعين إلى بلاده بخيبة كبرى، قيل عند وصوله إلى بلاده لم يمت إلا مدة قليلة فترك سلطنته ودخل الكنيسة وار راهبا"،[3] وقد أخذت هذا الحملة حيزا هاما من الكتاب، وسبب ذلك يعود إلى تخليد أمجاد الجزائر وانتصاراتها.

ثم انتقل بكلامه عن الحملة الإنجليزية على مدينة الجزائر سنة (1071هـ -1660م)، في فترة حكم رمضان بلوك باشي، والتي ختمت بمعاهدة بين الطرفين أملى شروطها الجزائريون، وذلك في قوله: "... و إذا أراد أن يكون مصطلحا معنا، فيكون الصلح على الشروط التي كانت من قبل، وإلا

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 108.

[2] **شارل الخامس**: هو ابن فيليب الجميل ابن الإمبراطور الألماني ماكسيميليان، وعند وفاة والده أصبح شارل ملك هولندا وصار ملكا على اسبانيا والصقليتين ولأمريكا، وانتخبه الألمان في 1519م إمبراطور عليهم، كان شارل دو شخصية قوية وطموحة في إقامة إمبراطورية عالية، يعد أعظم شخصية عرفها التاريخ الأوروبي، ينظر: امباركة فركوح، سمية جامعي: **الحملات الإسبانية على الجزائر خلال القرن 10هـ/16م حملة شارل الخامس أنموذجا**، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة غرداية، الجزائر،2019-2020، ص ص 48-49.

[3] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 123.

فلا صلح بيننا وبينه"[1]، وقوله أيضا: .. ودام هذا الحرب إلى أن جاء الانكليز إلى الجزائر وصار يحلل على الصلح، فلم يقبلوا منه حتى قبل شروط أهل الجزائر".[2]

وبعد إنهاء كلامه عن الحملة الإنجليزية انتقل للحديث عن حملة أخرى كان الطرف المهاجم فيها هذه المرة الأسطول الفرنسي بقيادة دوكا أودسان (duquesne) وذلك سنة (1683هـ - 1093م) والتي نجم عنها صلحا مخزيا بالنسبة للطرف الجزائري ولم يرضى أي أحد في الجزائر، ما حمل بعض الأتراك إلى اغتيال حاكم تلك الفترة بابا حسن، في قوله: " ففي الليلة الثالثة والعشرين تقلد له في الطريق ثلاثة أو أربعة من الترك فقتلوه على أسوء حال"،[3] كما أشار لخلافة حسن ميزومورطو، وتصرفه مع الحملة الفرنسية المتجددة في عهده سنة (1684).[4] ويظهر ذلك في قول المؤلف: " فعند ذلك بعت ميزومورطو إلى اللعين، إن أردت الصلح معنا فأعطنا أُسارى المسلمين الذين عندك".[5]

ثم في عجالة تحدث بن رقية التلمساني عن الحملة الدنماركية والتي كانت تحت قيادة كاس (cass) على مدينة الجزائر وذلك سنة (1184هـ -1770م) في عهد محمد باشا الكروي، وكيف تصرف حاكم هذه الفترة مع العمارة الدنماركية، في قوله: " ..وشرط عليهم أشياء كثيرة، من جملتها أدّوه أربعة مهاريز متاع البومبة، لم يُرَ مثلها في المتانة... نفع الله بهذه العدة أهل الإسلام إلى يوم القيامة بحرمة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام".[6]

وختم محمد بن محمد بن عبد الحمن الجيلاني، حديثه عن الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر بالحملة الإسبانية سنة (1189هـ -1775م) تحت قيادة أوريلي (O, reilly) ، والتي كان أحد المشاركين والمساهمين فيها، وهو ما جعله يسهب في الحديث عنها، بالإضافة إلى أن محمد باي الكبير

[1] نفسه، ص125.
[2] نفسه، ص127.
[3] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 131.
[4] نفسه ص ص 40-41.
[5] نفسه، ص 131.
[6] نفسه. ص ص 138-139.

كان أحد أمرائها، لهذا نجده يفصل في أطوارها ومراحلها، وتعد هذه الحملة هي أساس كتابة هذا الكتاب. [1]

ثانيا: بعض مسائل تاريخ الجزائر الحديث من خلال مخطوط الزهرة النائرة:

1. موقف الجزائرين من بعض الدايات:

أ. خير الدين بربروس:[2]

أوضاع الجزائر فترة حكمه:

من المعروف والمذكور في المصادر أن الأتراك العثمانيين كان قدومهم إلى الجزائر بطلب من أهاليها، حيث داع صيت الإخوة بربروس بفعل غارتهما على السواحل والمدن الأوروبية مثل: سيردينيا وناوبولي وتعرضهما للسفن الأوروبية المحملة بالبضائع والجنود فازداد تعلق السكان بهما في تونس وتطلع سكان المدن الساحلية بالمغرب الأوسط[3] إلى الاستنجاد بهما لتخليصهم من الاحتلال الإسباني.[4]

فبعد مقتل عروج تقلد أخوه خير الدين مركزه، وأصبحت الأخطار تهدده من كل جانب في الداخل والخارج، ففي الداخل تمرد عليه ابن القاضي وأهالي شرشال وتنس، وفي الخارج الإسبان كانت تهدد باحتلال شمال افريقيا.[5]

ولهذا قرر خير الدين مغادرة الجزائر، إلا أن علمائها وأعيانها ألحو عليه بالبقاء، ولبقائه اقترح خير الدين على سكان الجزائر ضرورة دخولها تحت النفوذ العثماني حتى تسلم بلادهم من السيطرة الإسبانية، وقد وافق علماء الجزائر بذلك وراسلو السلطان سليم الأول معبرين عن طاعته،[6] فبعد

---

[1] محمد بن رقية التلمساني المصدر السابق، ص ص 40-41.

[2] ينظر: ص ص 21.

[3] ويقصد بها الجزائر.

[4] بغداد خلوفي: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، مطبوعة أكاديمية موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس، تخصص تاريخ عام. المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2015-2016، ص10.

[5] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009،ج2، ص 15.

[6] نفسه، ص 17.

ارتباط الجزائر رسميا بالدولة العثمانية عام 1519م وتعيين خير الدين كأول حاكم تركي عليها، عمد إلى تنظيم أمور الدولة، وذلك حسب ما أورده في مذكراته حيث قال: "وعندما استقريت بالجزائر بذلت كل ما في وسعي لإعادة النظام والأمن"، وكذا تسخير الإمكانيات اللازمة من أجل تأمين متطلبات الحرب للتصدي للإسبان.[1]

قام خير الدين بالتصدي للغارات الاسبانية، حيث صد حملة هوكو دومينكاد، التي أبحرت من صقلية باتجاه الجزائر في شهر جويلية 1519م، لكنها باءت بالفشل وهزم الجيش الإسباني وغنم خير الدين العديد من سفن الأسطول الإسباني. [2]

بدأ في السعي لتحرير حصن البنيون[3]، الذي كان يشهد تهديدا لمدينة الجزائر فشرع في قصفه في ماي 1529م، وإستطاع إسترجاع الحصن بعد إستلام قائده مرتين دي فاركاس، وقام خير الدين بتهديم الحصن حتى لا يعود الإسبان إليه وبني ببقاياه ميناء الجزائر،[4] حيث كان سقوط هذا الحصن نقطة تحول هامة بالنسبة للجزائر لأنها تخلصت من أكبر عائق وتمكنت من أن تصبح في مصاف الدول القوية وذلك بفضل جهود الأتراك العثمانيين وعلى رأسهم خير الدين بربروس ومنذ ذلك التاريخ تحول ميناء الجزائر إلى عاصمة كبرى للمغرب الأوسط.[5].

ب. حسن آغا نائب خير الدين:

يرجع أصله إلى جزيرة سيردينيا، حيث وقع حسن آغا في صغره أسيرا لدى أحد سفن خير الدين بربروسا، فكان من نصيبه كفله وجعله كأحد أبنائه، لا حظ عليه خير الدين صفات القائد

---

[1] صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى عروج الفرنسيين 814ق.م – 1962م**، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 79.

[2] بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 14.

[3] **حصن البنيون**: يشرف على ميناء الجزائر أقامع الإسبان لمراقبتها سنة 1510م، ينظر: منور مروش: **دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد (القرصنة الأساطير والواقع)**، دار القصبة، الجزائر، 2009، ج2، ص 74.

[4] بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 14.

[5] نيقولاي إيفانوف: **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516–1574**، تح: يوسف عطاالله، راجعه وقدم له مسعود ظاهر، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1988م، ص 108.

المتفاني فقربه إليه وجعله من خاصته، كان رجلا عاقلا حازما سديدا في رأيه، جيدا في تدبيره، وكان له حظ من العلم والصلاح، يراعي العلماء والصلحاء وأهل الخير.[1]

أوضاع الجزائر فترة حكمه:

بعد أن إستخلف حسن آغا مكان خير الدين بدأ يعمل على توطيد الأمن في البلاد وإقامة إدارة مستقرة فيها، حيث عمد إلى إخضاع مستغانم إلى دولته وعزز نفوذه جنوبا والإستيلاء على الزاب.[2]

كما شهدت الجزائر خلال فترة حكمه حملة مهمة عرفت بحملة شارلكان فعند سماع الإسبان خبر رحيل خير الدين عن الجزائر، اعتقدوا أن ذلك سيسهل عليهم الاستيلاء عليها وطرد الأتراك منها نهائيا، فأراد شارلكان إغتنام الفرصة وتوجيه ضربته القاضية للجزائر.[3]

أخد الأسطول الإسباني نحو الجزائر في أكتوبر 1541م، وأثناءها كان جنود حسن آغا يرقبون المرتفعات وفور رأيتهم للأسطول أعلموا قائدهم بأن السفن الحربية للعدو عددها كبير جدا وإنتشر الخبر بين سكان مدينة الجزائر فشعروا بالخوف والرعب من الحملة القادمة،[4]

فعند دلك جمع حسن آغا أهل المدينة ونصب ديوانا عظيما جمع فيه علماء البلد وصلحاءهم ومشايخهم، وجعل يسكنهم ويطيب نفوسهم ويهون عليهم، وإن كنا في قلة والعدو في كثرة[5]. فقد قال الله تعالى: ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[6] .

---

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 110.

[2] علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، 2001، ص 223.

[3] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 84.

[4] نيقولاي إيفانوف: المرجع السابق، ص 114

[5] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص ص 113-114.

[6] **القرءان الكريم**: سورة البقرة، الآية2479.

وبحكمة حسن آغا وصلاحه استطاع التصدي لحملة شارلكان والتي اعتبرت من أخطر المواجهات التي شهدتها الدولة الجزائرية وقد مني فيها شارلكان بهزيمة كبرى، واكتسب فيها حسن آغا سمعة وشأن عظيم لدى السلطان سليمان القانوني[1] وتعيينه بايلربايا على الجزائر.[2]

ج. محمد عثمان باشا:

تولى محمد باشا منصب الداي عام 1766م بوصية من سلفه الداي علي بوصباع،[3] وإستمر في الحكم خمسة وعشرين سنة،[4] ولما توفي كان عمره يتجاوز التسعين[5]، كان رحمه الله مؤثرا للعدل والإنصاف عارفا بقوانين الملك ملتزما لأحكام الشريعة المطهرة، وكان يحب الجهاد، ووقعت في أيامه حروب عديدة ورزقه الله النصر في جميع حروبه.[6]

أوضاع الجزائر فترة حكمه:

كانت له عدة مآثر حسنة منها بناء عدة أبراج للجهاد أولها برج سردينة وبرج الحديد وبرج رأس عمار بناه في قتاله الأخير مع الصبانيول، وهذا الباشا أول من صنع اللنجور[7] وقاتل به الصبانيول.[8]

---

[1] **سليمان القانوني**: هو إبن السلطان سليم الأول تولى الحكم بعد وفاة أبيه 1520م، تميزت السياسة العثمانية في عهده بإتجاه نحو الغرب حيث اشتهر بعلاقاته مع فرانسوا الأول ، ينظر: سميرة عجال، سعدة دهيم: **تطور حدود الدولة خلال الفترة العثمانية 1519-1830**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث 1543م-1883م، جامعة أوكلي محند الحاج، البويرة، 2017-2018، ص 74.

[2] محمد دراج: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1543م**، ط2، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص 326.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 69.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 236.

[5] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 69.

[6] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 24.

[7] نوع من مراكب الحرب.

[8] أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر1766-179 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 80-97.

لما كانت الجزائر في عهده اشتدت ضدها غارات القراصنة الأوروبيين بصورة مكثفة، فقد إهتم بتقوية الأسطول البحري وتدعيمه بالرجال البحريين أمثال: الرايس حميدو، والرايس الحاج محمد، والرايس سليمان ، والرايس يونس.

واجه الداي عثمان باشا عدة غارات وحملات بحرية، استهدفت تحطيم مدينة الجزائر وإحتلالها إن أمكن، وتمكن من دحرها و إلحاق هزائم نكراء بها أبرزها الحملة الدنماركية عام 1770م والحملات الإسبانية الثلاث في أعوام 1775م و1783م و1784م.[1]

حيث تصدى للهجوم الدنماركي الذي كان يهدف إلى إرغام الجزائر على إسقاط الأتاوات والهدايا القنصلية المفروضة عليها، لكن الهجوم لم يحقق أي نتيجة، كما قام بإحباط الحملات الإسبانية الثلاث رغم توفرها على أضخم الأسلحة وكثرة الجنود إلا أنها لم تسفر عن نتائج وذلك لتفطن الداي محمد عثمان باشا ومساعديه واستعدادهم للتصدي لها ومواجهتها.[2]

2- قضايا بعض الأسرى الأوروبيين:

تعد العمليات الحربية والغارات البحرية التي قام بها البحارة الجزائريون على سواحل جنوب غرب أوروبا هي المورد الأول للأسرى في الجزائر، ومن بين هذه السواحل: سواحل جنوة، نابولي، ليفورن، مالطا، وتعد هذه المناطق أماكن تركز القراصنة الأوربيين التي ينطلقون منها في حملاتهم على الجزائر.[3]

ويظهر ذلك في كتاب الزهرة النائرة في الواقعة الثانية التي تحدث عنها الكاتب والتي قادها خير الدين بربروس ضد الإسبان وكانت بقيادة الجنرال هقودمنكادو في قول الكاتب: "فاستولى المسلمون عليهم قتلا وأسر، فكان جملة الأُسارى ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثين من رؤسائهم".[4]

---

[1] يحي بوعزيز المرجع السابق،ص 70.

[2] الشيخ أبو عمران: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص ص 60-61.

[3] يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 185.

[4] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص ص 101-102.

أ-أوضاع الأسرى في الجزائر:

إن الأسرى في مدينة الجزائر كما أنهم في كل التراب العثماني الذين هم من غير المسلمين، كانو يعتبرون بمثابة توتساكلر Tutsaclar (أسرى حرب) أكثر مما يعتبرون أسر (عبيدا) وهي العبارة التي كان يشار بها إلى السود الآفارقة، ولقد كان الأسير متاعا مملوكا.[1]

كان الداي يعين بعض الأسرى لخدمة الثكنات حيث كانوا يتلقون معاملة حسنة من قبل الجنود والبقية يرسلون لسجون الأسرى[2]، إن الأسرى الذين لا يختارهم الداي للعمل كحراس أو خدم أو لا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة، فيستعملون للخدمة في الحجارة عبر طرق الإيالة أو في دار الصناعة بالجزائر وورشة بناء السفن،[3] فقد شكل الأسرى الأوروبيون في الجزائر في العهد العثماني يد عاملة ممتازة، خاصة في مجال صناعة السفن، التي كانت تتم داخل ورشات البحرية لأن هؤلاء الأوروبيين كانوا يفوقون الجزائريين في هذا المجال بحكم خبرتهم وابتكارهم الدائم.[4]

ومن أوضاع الأسرى ما أكده الضابط الإسباني سنة 1680م دي ريفادينيرا، الذي تم تحريره مقابل إبن حاكم تلمسان الذي كان أسيرا في إسبانيا أنه خلال فترة أسره اشتغل يوميا في جر عربات محملة بالحجارة إلى الميناء وبأرجله سلاسل كبيرة جدا، إن هذه الأعمال كانت تؤدي إلى تدهور الحالة الصحية للأسير وفي مرات عدة إلى وفاته.[5]

---

[1] وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**،تع ، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 156.

[2] سيف الدين لشهب، هاني مخلوش: **الأعمال الأدبية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني – دي سيرفانتس نموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830م، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2020-2021، ص 22.

[3] حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1428هـ-2007م، ص 64.

[4] عائشة محمة: المرجع السابق، ص 41.

[5] عزيز سامح ألتر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص 305.

ب- أماكن إقامة الأسرى في الجزائر:

خصصت الحكومة الجزائرية في العهد العثماني أماكن لإقامة الأسرى المسيحين وهي السجون والتي أطلق عليها لفظ البانيو وهو الحمام.[1] وانقسمت إلى:

سجون البايلك: ويعود تأسيسها إلى القرن السادس عشر، وقد كان عددها بداية إثنان، السجن الكبير الذي كان يقع شارع السوق الكبير بالقرب من باب عزون وسمي سجن الملك لأن مؤسسه كان خير الدين بربروس وكان به العديد من الأسرى نظرا لمساحته الكبيرة.

يأتي بعده سجن الباستارد وهو أقل مساحة مقسم إلى غرف ومخصص للأسرى الكلفين بالأعمال العامة والمعروفين بعبيد المخزن بإعتبارهم أملاكا للدولة، يضم المسجد كنيسة يحيي فيها الأسرى المسيحيون صلواتهم ومناسباتهم وأعيادهم المختلفة، تردد على هذا السجن العديد من المبعوتين الكنسيين ورجال الدين لتقديم الدعم الروحي.[2]

الحمامات: كان الأسرى الأوروبيون يقيمون في الحمامات والشبيهة غالبا بالمنازل بباب رئيسي ضيق وممر طويل إلى جانب وجود حانة يقضي فيها الأسرى أوقات فراغهم، كما يوجد بها طابق علوي يحتوي على غرف يقيم فيها الأسرى، إضافة إلى غرفة صغيرة توضع فيها سلاسل الأسر.

بيوت الخواص: كان الأسرى الأوروبيون من يقيم في بيت مالكه، كما تشير أغلب مراسلات المبعوثين الكنسيين المتوافدين على الجزائر طيلة القرن الشبع عشر والثامن عشر.[3]

أما ما ورد من خلال كتاب الزهرة النائرة عن أماكن إقامة الأسرى فقط، ما ذكره الكاتب أن جماعة من الغزاة قالوا لخير الدين: "إن الأُسارى بفضل الله علينا قد كثرت في هذه المدينة وإنا نخاف

[1] عائشة محمة: المرجع السابق، ص 22.

[2] إبراهيم سعيود: **جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال العهد العثماني(مقارنة تاريخية)**، مجلة الحوار المتوسطي، ع15-16. مارس 2017، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص ص 420-421.

[3] إبراهيم سيعود: المرجع السابق، ص 421-422.

أن يمكروا بنا وحصن العدو مجاور لنا"، فظهر لخير الدين أن يحفر ثلاثة أنفاق تحت الأرض ويجعل النصارى فيها. [1]

ثالثا: أسلوب ومنهج المؤلف:

نجد صاحب كتاب الزهرة النائرة قد غلب كتابته المنهج الوصفي معتمدا أساسا لذلك على السرد القصصي كوسيلة لإيصال صورة عن فترة معينة أو حملة ما، وجسد ذلك في حديثه عن قلعة بني راشد والحال السائد فيها قائلا : " كانت قلعة بني راشد من أغنى بلاد الله زرعا وضرعا، تذهب الميرة منها إلى كل ناحية .....".

كما يبين المؤلف عن جملة من المتغيرات بين ماضي مدينة الجزائر وحاضرها، ومن الأمثلة على ذلك، نقله لتحول أوضاع مدينة الجزائر قبيل دخول الأتراك وبعد دخولهم إليها وذلك على لسان خير الدين في حديثه لعلماء الجزائر وأعيانها، إذ يقول بهذا الصدد: " أمنت على بلادكم من العدو بما تركت فيكم من المجاهدين، ومن وصل إليكم من أهل الأندلس، وما تركت عندكم من العدة، وما تركت في بلادكم أكثر من أربعمائة مدفع، ولم يكن في بلادكم ولو مدفع واحد..".

حيث إستطاع بن رقية التلمساني من خلال إستناده على المنهج الوصفي، رسم ملامح دقيقة لسير الحملات الإسبانية خاصة والأوروبية عامة، إذا نجده كثيرا ما يفصل في عدد السفن وأنواعها وأماكن رسوها وعدد قذائفها وما نتج عن كل حملة ومثال ذلك قوله : "وبعد تلك الليلة صاروا يرمون ليلا ونهارا، دام لهم هذا الفعل – لعنهم الله – ثلاثا وعشرين ليلة ، ورموا في تلك الأيام خمسة آلاف بومبا، وانهدت بها ثلاثمائة دار، ومات بها من المسلمين قدر أربعين نفسا...."وقوله أيضا".. ورمى اللعين في هذه الليلةِ خمسا وأربعين بومبا ، وقُرب الصبح رمى أكثر من ثلاثمائة مدفعٍ بالكورة في الهواء ..." [2]

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 103.

[2] نفسه، ص ص 46-47.

وقد وفق صاحب الكتاب بإعتماده هذا المنهج، وهو ما يؤكد أنه على درجة كبيرة من النباهة والدقة.[1]

ومن جهة أخرى سيلاحظ القارئ لكتاب الزهرة النائرة عاطفتي الكره والبغض الشديدين اللذين يكنهما صاحب الكتاب للنصارى حيث لم يخفِ حماسه الديني، ذهب إلى حد اختيار عبارات الدعاء على العدو مثل قوله عن النصارى : الملاعين، الكفرة، دمرهم الله، الطاغية، ونجده يترجم لكل من استشهد ورأى أنه من واجبه الحث على الجهاد والدعوة إلى المقاومة وهذا ما عبر عنه بوضوح في خاتمة الزهرة النائرة حيث جاء فيها: " وليعرفوا قدر الجزائر، إذ تراب نواحيها معجون بدماء الكفار، اللهم أدمها دار جهاد، ومحل عزم واجتهاد إلى يوم التناد بحرمة أشرف العباد".[2]

ولم تقتصر عاطفتي الكراهية والبغض على النصارى وحدهم، بل إمتدت إلى كل من تعاون وإياهم ووقف في صفهم كأبي حمو الثالث الزياني، الذي نعته بالخبث قائلا: "فتوجه السلطان الخبيث إلى ناحية الجزائر لطلب خير الدين .." [3].

إضافة إلى أن أهم مميزات الكتابات التاريخية في العهد العثماني من حيث الجانب اللغوي والأسلوب والمفردات المستعملة بساطتها وتواضعها، وإهمال الكثير من مصنفي هذه الفترة القواعد النحوية والصرفية وغلبة اللهجة المحلية للناسخ في الكثير من الأحيان .

ومُصنف الزهرة النائرة لا يستثنى عن معاصريه وأقرانه في الفترة العثمانية، فقد إستعمل لغة بسيطة بعيدة عن التكلف والتصنع اللغوي، حيث كثيرا ما لجأ إلى إستعمال اللهجة المحلية – الدارجة كما تعرف، ومثال ذلك قوله: "وصاروا يحللون على الصلح" في إشارة بذلك إلى إلحاح النصارى لعقد معاهدة الصلح، بالإضافة إلى استعمال صاحب المخطوط المفرط لمفردة " متاع " والتي يقصد بها غالبا الدلالة على ملكية الشيء لجهة معينة ، فيقول مثلا :" .. ووضع المهاذير متاع البومبا " أي وضع المقذوفات الخاصة بالمدافع .[4]

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 48.
[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج1، ص460.
[3] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص50.
[4] نفسه، ص 53.

أما فيما يخص سبب إستعانة معظم مؤرخي هذه الفترة باللهجة المحلية في معظم التقيدات التاريخية للعهد العثماني، يعود ذلك إلى أسباب عديدة يشترك فيها بن رقية التلمساني وهي:

- معظم هذه التقيدات كانت شخصية خاصة بأصحابها، فهي أشبه ما تكون بالمذكرات الشخصية في وقتنا الحالي ، والحال نفسه عند الكثير ممن ألف في هذه الفترة مثل صاحب كتاب الزهرة النائرة ، إذ يقول :" إنما حررت هذا الأوراق وجمعت هذه الأحرف لتكون تذكيرا لي ...".

- معظم الأعمال كانت تؤَرخ للتقرب بها إلى الحكام و أولياء الأمور، ودليل ذلك أن بن رقية التلمساني كتب الزهرة النائرة من أجل محمد باي الكبير وقدمه له، ويظهر هذا الأمر في قول المؤلف :" وذلك عن إذن الأمير بأمر الله ، القائم بحق الله ، المتوكل على الله ، المجاهد في سبيل الله الفاضل الأكمل الزكي العدل ، سيدي محمد باي الكبير ...".

- أن بن رقية التلمساني كان يستهدف حسب رأيه زيادة حماس فئة معينة من أهل الجزائر.[1]

وفي نقد لأسلوب الكاتب صرحه الأستاذ خير الدين سعيدي قائلا: " بسيط لا يخلو من الأخطاء النحوية والصرفية ...، وهو يعكس المستوى الثقافي والإجتماعي للجزائر خلال العهد العثماني، وهذا النمط من الأسلوب (أدبي ونحوي) تشترك فيه غالبية المصادر التاريخية في العهد العثماني في الجزائر".[2]

رابعا: القيمة التاريخية للكتاب:

تحظى المصادر التاريخية الإسلامية خلال العهد العثماني بأهمية كبيرة لدى الباحثين والدارسين، ويرجع سبب هذا الاهتمام إلى قلة المصادر الكتابية المؤرخة لهذه الفترة من التاريخ، خاصة و أن معظم كتابات هذه الفترة ظلت إلى أمد قريب كتابات عرضية لرحالة أو قناصل أو أسرى أوروبيين، حلو

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص ص 45-56.

[2] نفسه، ص 56.

بالجزائر أو مرو بها، أما أهل البلاد فكانت مشكلتهم قلة الاعتناء بتدوين تاريخهم و إن دونوا فإن معظمها قد تعرض للطمس من قبل السلطات الفرنسية غداة إحتلالها للجزائر.[1]

وكتاب الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، له أهمية بالغة، تكمن هذه الأهمية في شقين، أولهما يتمثل في مضمون الكتاب[2]، أما الشق الثاني من الأهمية يبرز في إستئناس المؤرخين سواء المعاصرين أو من جاء بعده بالكتاب.[3]

ومن بين المؤرخين الأوائل الذين إستندوا على الزهرة النائرة ورجعوا إليه في تدوينهم، أبي راس الناصر في شرحه لنظمه في فتح وهران المعروف ب: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار .[4]

كما اعتمد أيضا أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي على الزهرة النائرة ، وحتى ولو أنه لم يصرح بذلك ، إلا أن الاقتباس من الزهرة النائرة يتجلى بوضوح عند كلامه عن حملة الملك شارلكان على الجزائر سنة 1514م.

وتتجلى أهمية الكتاب أكثر بقيام ألفونس روسو (alphonse rousseau) بترجمة الكتاب وتقديمه للقارئ الأوروبي عامة والفرنسي خاصة، وقام أيضا (brensir) بترجمة جزء من الزهرة النائرة، واعتبر أن الكتاب مرآة تعكس وجه نظر الأهالي للحملات الأوروبية على مدينة الجزائر ، خاصة حملة أوريلي على الجزائر، ونشرت الترجمة في المجلة الإفريقية سنة 1864م ، بعنوان: حملة أوريلي من خلال إحدى الكتابات المحلية سنة 1775،[5]كما أفرد الأستاذ أبو قاسم سعد الله للزهرة النائرة جزء من الدراسة في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي.[6]

---

[1] نفسه، ص 42.

[2] ينظر: ص ص 39-41.

[3] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 42.

[4] ابن سحنون الراشدي: **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح: محمد غالم، د-ط، منشورات Crasc، الجزائر، 2005، ج2، ص 200.

[5] - BRESNIR : **récrit indigène de l'expédition D O' REILL**, revue Africaine, Année 1864, n°8, p345.

[6] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، د-ط، الجزائر، دار البصائر، 2007، ج2، ص ص 339-340.

ومما يزيد الكتاب أهمية إعتماد صاحبه محمد بن رقية التلمساني في تدوينه للأحداث على العديد من المصادر النادرة، هذا ما زاد من قيمة الكتاب، حيث رجح بن رقية التلمساني في تسجيله للغارات الأوروبية على الجزائر، إلى كتاب غزوات عروج وخير الدين لمؤلف مجهول و إلى وثيقة المحكمة الملحقة به، وبعض الكتابات والتقييدات التي قال عنها أنها تخص الجانب الغربي (النصارى)، فيما اعتمد بالنسبة للغارات الأوروبية المتأخرة على الجزائر، وما اتصل بها من أخبار حول باشوات الجزائر على أشخاص شاركوا فيها أو سمعوا عنها[1]، زد على ذلك المشاهدة العينة للمؤلف للواقعة التاسعة أي حملة أوريلي فمعظم الواقعة سردها صاحب الكتاب من ذاكرته لأنه كان ممن شارك فيها[2]. هذا ما أكسب الكتاب أهمية خاصة وجعله مصدرا أساسيا لا غنى عنه بالنسبة للحملات الأوروبية على الجزائر في القرن الثامن عشر ميلادي.

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج1، ص 460.

[2] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 61.

وخلاصة القول أن الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمحمد بن رقية التلمساني واحد من أهم الكتابات الحية لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، عبر في مجمله عن تسع حملات شهدتها الجزائر على مر ثلاثة قرون من الزمن، كما اكتسب أهمية بالغة لما اعتمد عليه مؤلفه من مصادر و وثائق حية وشاهدة للأحداث آنذاك.

الخاتمة

تنوعت المصادر المؤرخة لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وشكلت لنا صورة معينة عن تلك الحقبة، كما ساهمت في إثراء التاريخ الجزائري، وتباينت من حيث الأسلوب والمنهج ، وكتاب الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمحمد بن رقية التلمساني، واحد من أهم المصادر التي عايشت أحداث مهمة لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، ومن خلال هذه الحوصلة والبحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج لعل من أبرزها نجد:

1. المصادر التي أرخت للتواجد العثماني بالجزائر، تنوعت وتميزت منهجا ولغة وأسلوبا وموضوعا.
2. لا يمكن تنزيه المصادر المحلية عن الذاتية و الحكم عليها بأنها موضوعية و قدمت لنا بالضرورة صورة صحيحة.
3. إهمال المؤرخ الأجنبي للمصادر المحلية قد تقف وراءه أسباب موضوعية مثل قلة تلك المصادر و جهل بعض المؤرخين باللغة العربية.
4. ليس كل ما ذكرته المصادر الأجنبية من سلبيات عن تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية يدخل الضرورة في باب التحامل و التشويه.
5. تباينت أسباب التأليف لدى أصحاب المصادر، إذ كل من المصادر المحلية والأجنبية تفتقد إلى الموضوعية، فالأجنبي كتب عن الجزائر بدافع خدمة السياسة الأوروبية، أما المصادر المحلية فقد ألفها المؤرخون الجزائريون إما بطلب الحاكم أو دايات تلك الفترة.
6. المصدر المحلي أو الأجنبي كلاهما يحمل قيمة تاريخية ولا يمكن الاستغناء عنه و ما زادها قيمة تاريخية هي أن أصحاب هذه المؤلفات كانوا قد عايشوا الأحداث أو قريبين منها، فبهذا قدوا صورة واضحة عن الأحداث السائدة في الجزائر في تلك الفترة.
7. محمد بن رقية التلمساني كان من فئة العلماء هذا ما ساعده في الحصول على العديد من المصادر المهمة في تلك الفترة مما ساعده على التأليف، حيث كتب الزهرة النائرة نتيجة لطلب محمد باي الكبير الذي شجع على الحركة الثقافية والفكرية آنذاك .
8. يعتبر كتاب الزهرة النائرة، من المصادر الشاهدة والمهمة لتاريخ الجزائر الحديث، ساهم في إثراء الرصيد العلمي والثقافي.

9. كما يعتبر من المصادر التي يمكن العودة إليها في معرفة، كيفية سير الحملات الأوروبية الصليبية على الجزائر، كون صاحب المخطوط فصل فيها وفي أهم الأحداث والوقائع السائدة آنذاك.

10. اعتمد بن رقية التلمساني في تأليفه على مصادر حية ومهمة في تلك الفترة.

11. سمح لنا هذا الكتاب برؤية الأحداث التاريخية من زاوية محلية إسلامية عربية، فقد اعتدنا في الغالب على أن نأخذ معلوماتنا من المصادر الأجنبية.

الآفاق:

- البحث أكثر والتقصي في موضوع الإنتاج العلمي والثقافي لمحمد بن رقية التلمساني.
- الإهتمام أكثر بالمخطوطات والمصادر المحلية التي تخدم تاريخ بلادنا، خاصة منها تلك الموجودة في المكتبة الوطنية، وإخراجها إلى النور.
- استعادة الوثائق المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث من تركيا، وإعادة كتابتها وصياغتها بما يخدم الباحث.
- الإطلاع أكثر على المصادر الغربية ونقدها ونفي ما جاء فيها من أكاذيب وطمس للهوية الجزائرية.

الملاحـــق

الملحق رقم 01: الغلاف الخارجي للكتاب.

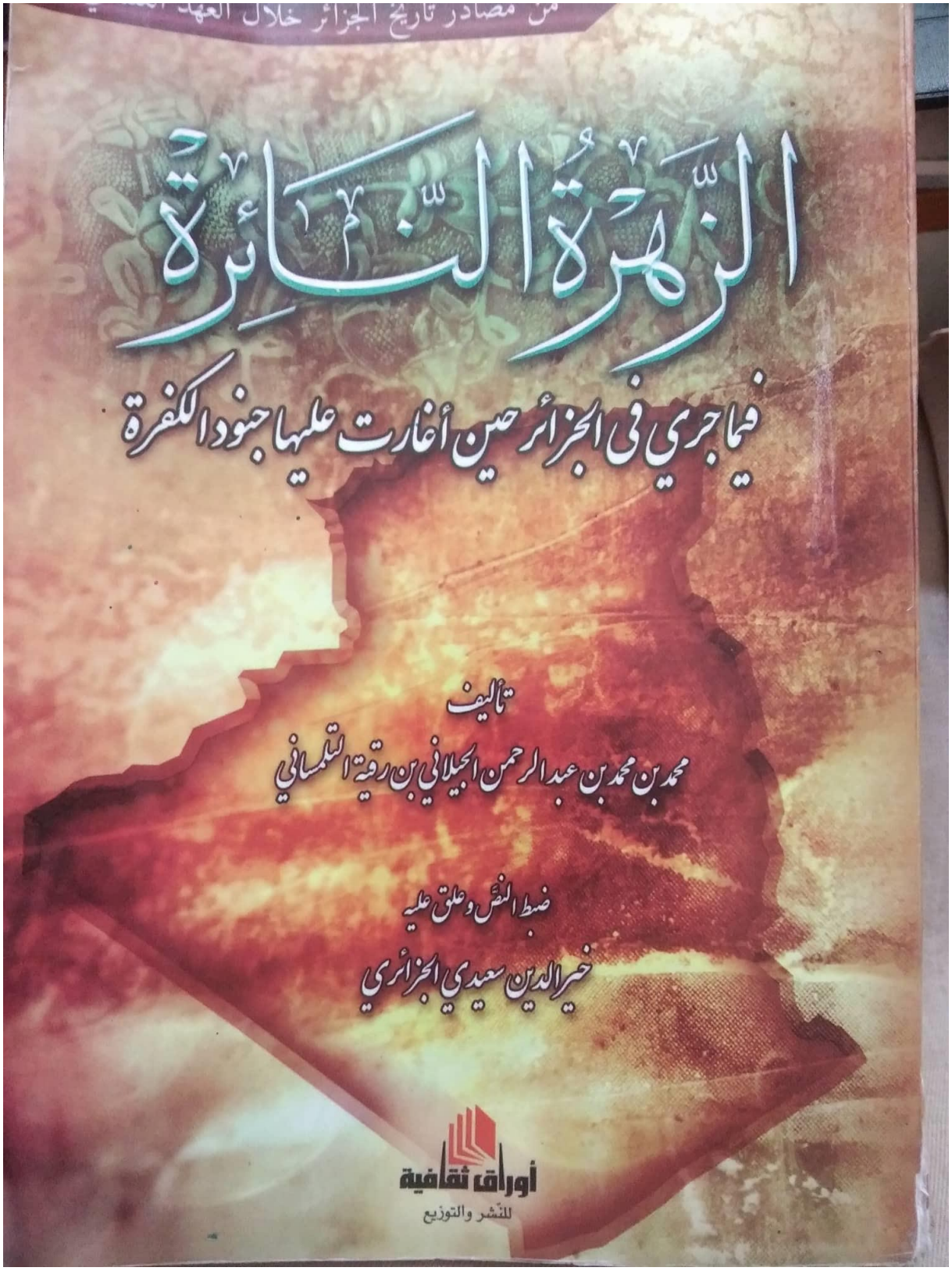

الملحق رقم 02: مقدمة المخطوط[1]

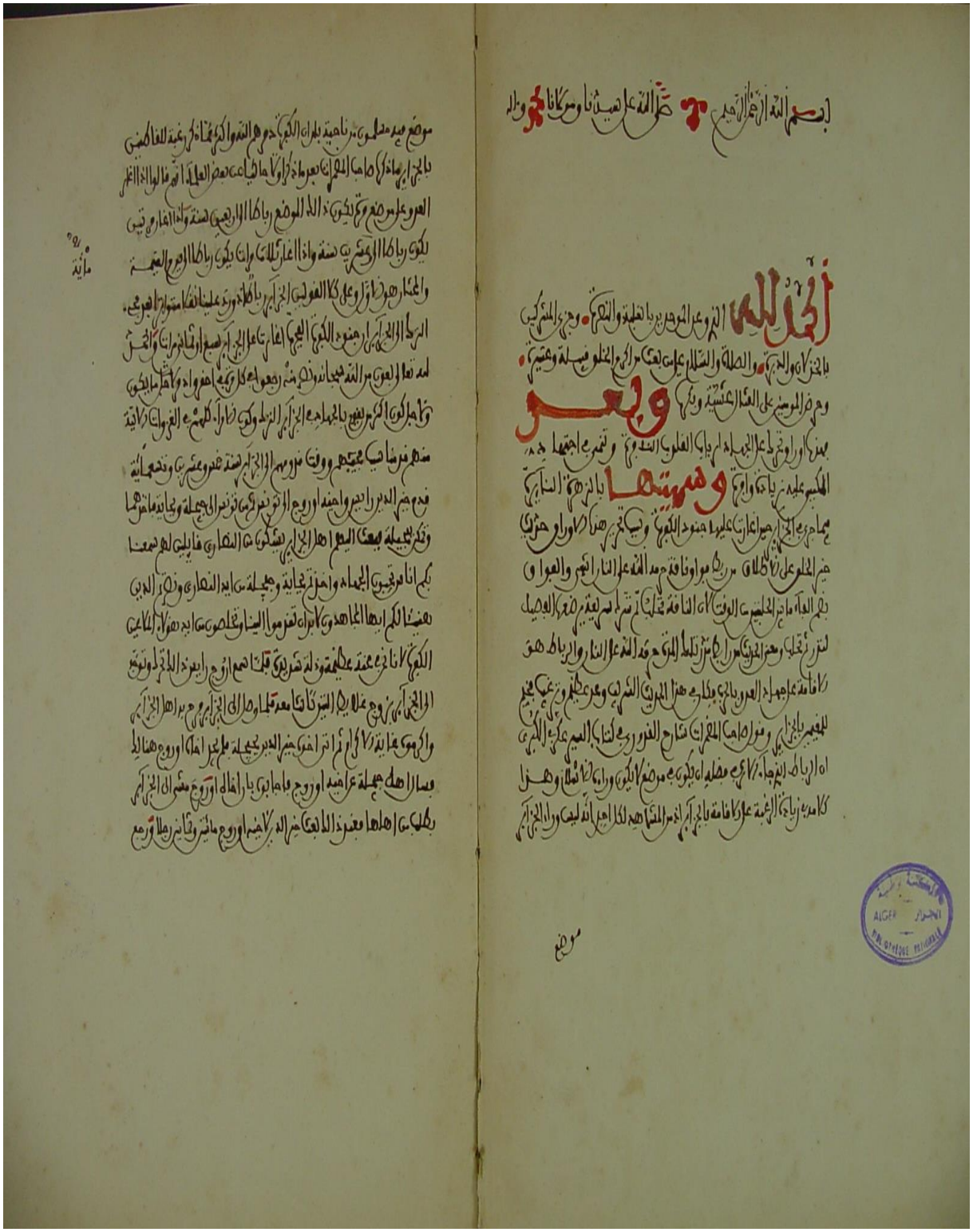

[1] محمد بن رقية التلمساني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، مخطوطالمكتبة الوطنية تحت رقم 2523.

الملحق رقم 03: خاتمة المخطوط.[1]

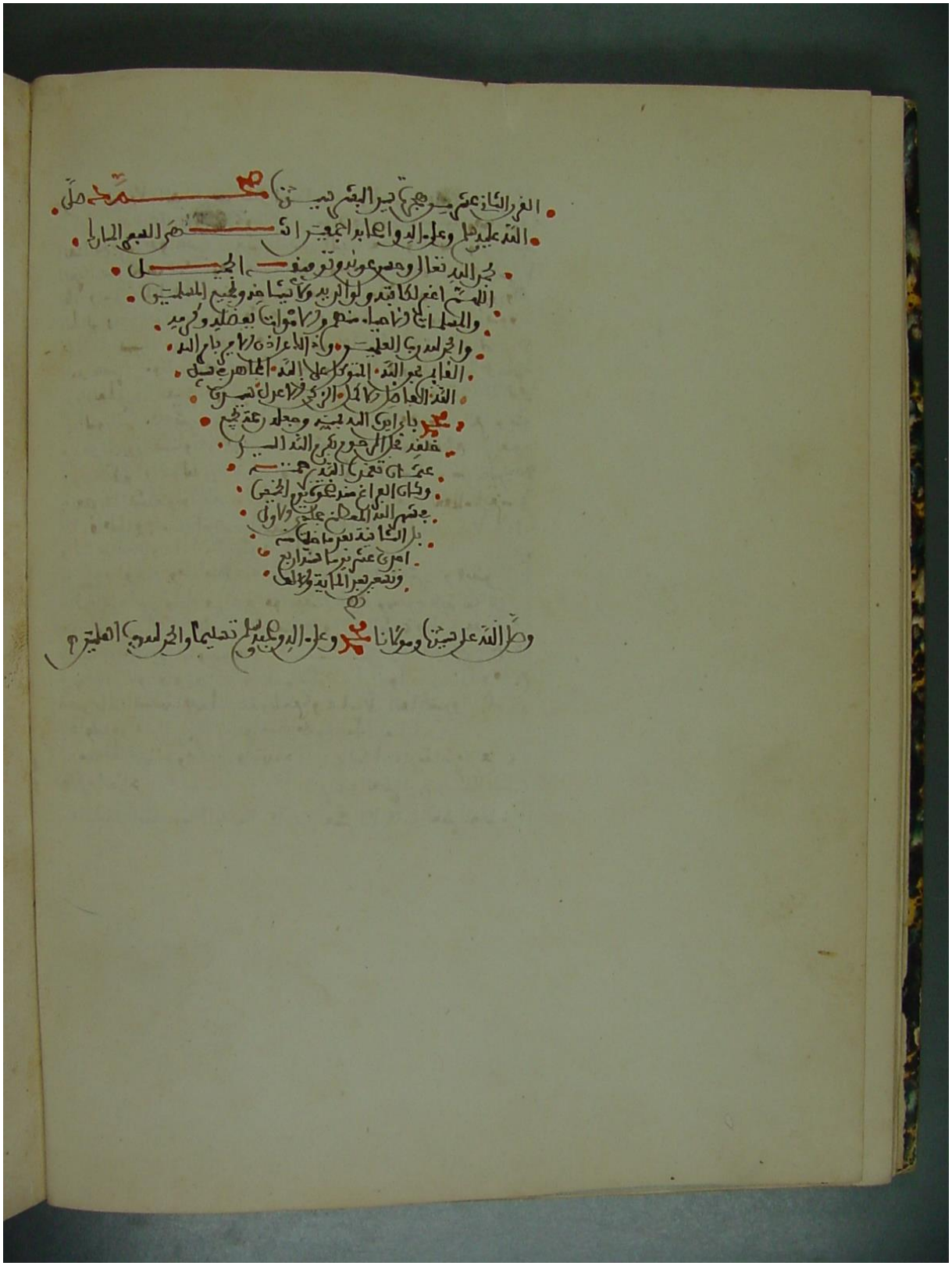

[1] محمد بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 16.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات

1. بن رقية التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة.**

المصادر العربية المعربة:

2. بربروس خير الدين: **مذكرات خير الدين**، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للتوزيع، 2010.
3. بفايفر سيمون: **لمحة تاريخية عن الجزائر**، تح: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
4. الراشدي ابن سحنون: **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح: محمد غالم، د-ط، منشورات Crasc، الجزائر، 2005، ج.2.
5. خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.
6. بن رقية التلمساني محمد: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافة للنشر والتوزيع، جيجل، 2017.
7. الزهار أحمد الشريف: **مذكرات النقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، د-ط، دار البصائر، الجزائر، 2008.
8. سبنسر وليام: **الجزائر في عهد رياس البحر**،تع ، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.
9. ابن أبي الضياف أحمد: **اتحاف أهل الزمان بأخبار تونس في عهد الأمان**، تح، ل، ف، ك، د، ش، ت، وأ، الدار التونسية للنشر، د، س، ج2.
10. كارثكارت جيمس ليندر: **مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب**، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

11. كوران أرجمنت: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970م.

12. بن ميمون محمد: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، دخائر المغرب العربي، الجزائر، 1981م.

13. بن مريم أبو عبد الله: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: محمد بن شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1908م.

14. بن هطال أحمد: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي**، تح: بن عبد الكريم محمد، ط1، القاهرة، 1969م.

المصادر الأجنبية:

15. Heodo Fray diego de: histoire des rois d'Alger, traduite et annotée par h.d de grammont, adolphe jourdan libraire, éditeur 4 place du gouvernement 4, 2004.

16. Pierre dan: **histoire de barbarie et de ses corsaires**, paris, pierre racolot mdclix 1673.

المراجع:

17. ألتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

18. بركلمان كارل: **تاريخ الأدب العربي**، تر: محمود فهمي حجازي وعمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ج9.

19. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

20. بوحوش عمار: **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

21. بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

22. جيدير ماثيو: **منهجية البحث**، تر: ملكة أبيض، د-ب، 2015.

23. الجيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمن، د_ط، الجزائر، 2009، ج3.

24. حمادي عبد الله: **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

25. دراج محمد: **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية من التركية إلى العربية**، دار الورق للدراسات والنشر، ط1، الجزائر، 2017.

26. دراج محمد: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1543م**، ط2، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

27. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، د-ط، الجزائر، دار البصائر، 2007، ج2.

28. سعيدوني ناصر الدين: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

29. سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

30. شارف رقية: **الكتابات التاريخية الحديثة نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية**، ط1، دار المالكية للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

31. الصلابي علي محمد: **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، 2001.

32. عميراوي احميدة: **قضايا مختصرة في تاريخ لجزائر الحديث**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

33. فركوس صالح: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى عروج الفرنسيين 814ق.م – 1962م**، دار العلوم للنشر والتوزيع.

34. المدني توفيق أحمد: **محمد عثمان باشا داي الجزائر1766-179 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

35. منور مروش: **دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد (القرصنة الأساطير والواقع)**، دار القصبة، الجزائر، 2009، ج2.

36. نيقولاي إيفانوف: **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516–1574**، تح: يوسف عطاالله، راجعه وقدم له مسعود ظاهر، ط01، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1988م.

37. هلايلي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

38. هلايلي حنيفي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1428هـ-2007م.

المراجع بالأجنبية:

39. Alphonse Rousseau: Chroniques de la régence d'Alger, Traduites d'un manuscrit arabe intitule " EL-ZOHRAT-EL-NAYERAT ", imprimerie du govroment, Alger, Année 1841, P P 37-38-41.

40. BRESNIR : **récrit indigène de l'expédition D O' REILL**, revue Africaine, Année 1864, n°8.

المعاجم:

41. الزركلي خير الدين: **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، لبنان، 2002، ج7.

42. عتريس محمد: **معجم بلدان العالم**، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002.

43. أبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

44. **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، 1980م، ج1.

المحاضرات:

45. خلوفي بغداد: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، مطبوعة أكاديمية موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس، تخصص تاريخ عام. المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2015-2016.

المذكرات والرسائل الجامعية:

46. حمادي بشرى: **المصادر المحلية لتاريخ الجزائر الحديث (1082–1246/ 1671–1830) دراسة نماذج**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2019-2020م.

47. حمدوش صبرينة، جوار شرقي: **حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية 1516-1839**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

48. شاطو محمد: **نظرة المصادر الجزائرية للسلطة العثمانية في الجزائر**، رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

49. شرقي سارة، شوط إيمان: **موقف حمدان خوجة من الإحتلال الفرنسي للجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ظاهرة إستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، 2015-2016م.

50. طيبي محمد ياسين، مليابي إسماعيل: **حدود التصرف في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة ترجمة ألفونس روسو**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1438هـ _2017م.

51. عجال سميرة، دهيم سعدة: **تطور حدود الدولة خلال الفترة العثمانية 1519-1830**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث 1543م-1883م، جامعة أوكلي محند الحاج، البويرة، 2017-2018.

52. فركوح امباركة، جامعي سمية: **الحملات الإسبانية على الجزائر خلال القرن 10هـ/16م حملة شارل الخامس أنموذجا**، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة غرداية، الجزائر،2019-2020.

53. قروابي أمال، برويلة حفصة: **قراءة في مصادر محلية وغربية للجزائر خلال العهد العثماني (490-1251هـ- 1519-1830م)**، مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر، 2014-2015م.

54. لشهب سيف الدين، مخلوش هاني مخلوش: مذكرة **الأعمال الأدبية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني – دي سيرفانتس نموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830م، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2020-2021.

55. محمة عائشة: **الأسرى الأوربيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16و17م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف أ/د عمار بن خروف، المركز الجامعي غرداية، 2011- 2012م.

56. منصوري أمينة، مسعودان لامية: **صورة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال الأسرى الأوربيين**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2019-2020م.

57. نشناش رمزي، قاسمي محمد ضياء الدين: **الحملات الأجنبية على الجزائر من خلال كتاب الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر lmd، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020 م_2021م.

58. الواليش فتيحة: **الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر**، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993 _ 1994م.

المقالات والدوريات:

59. آيت حبوش حميد: **أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا**، الحوار المتوسطي، ع2.

60. بقادي مسعود: **دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 9.

61. بلحميسي مولاي: **موقف المؤرخين من الجزائر في العهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية، ع5، الجزائر، 1408- 1988م.

62. دبوب محمد: **الفترة العثمانية وطبيعة الكتابات التاريخية حولها (1516-1830م)**، في مجلة الحقيقة، ع 43.

63. زهرة زكية: **لمحة عن الجغرافي الأميرال العثماني " بيري رايس" وكتابه "كتاب البحرية"**، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، ع 6، الجزائر، 1992.

64. سعيدوني ناصر الدين: **مكانة مصادر الأرشيف الجزائري**، مجلة الدراسات التاريخية، م3، ع5، جامعة الجزائر، 1408هـ- 1988.

65. سعيدي خير الدين: **الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518هـ _1775م) من خلال مخطوط _ الزهرة النائرة _ لابن رقية التلمساني**، في مجلة دراسات وأبحاث، ع29، ديسمبر 2017.

66. سعيود إبراهيم: **جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال العهد العثماني(مقارنة تاريخية)**، مجلة الحوار المتوسطي، ع15-16، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017.

67. عبد العزيز نسيبة: **البحار العثماني محيي الدين بيري ريس حياته وجهاده البحري 1465-1554**، مجلة التربية والعلم، م16، ع4، 2009.

68. لزغم فوزية: **الأطباء الأوروبيون في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830**، مجلة الدراسات التاريخية، ع15و16، جامعة الجزائر، 2012- 2013م.

69. مركز جمعة الماجد للثقافة والثراث: مجلة آفاق الثقافة والثراث، قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، ع 21_ 22، السنة الخامسة، أفريل 1998.

المواقع الإلكترونية:

70.http. //archive.org/detrails/bahtboustame
71.data/bnf/fr

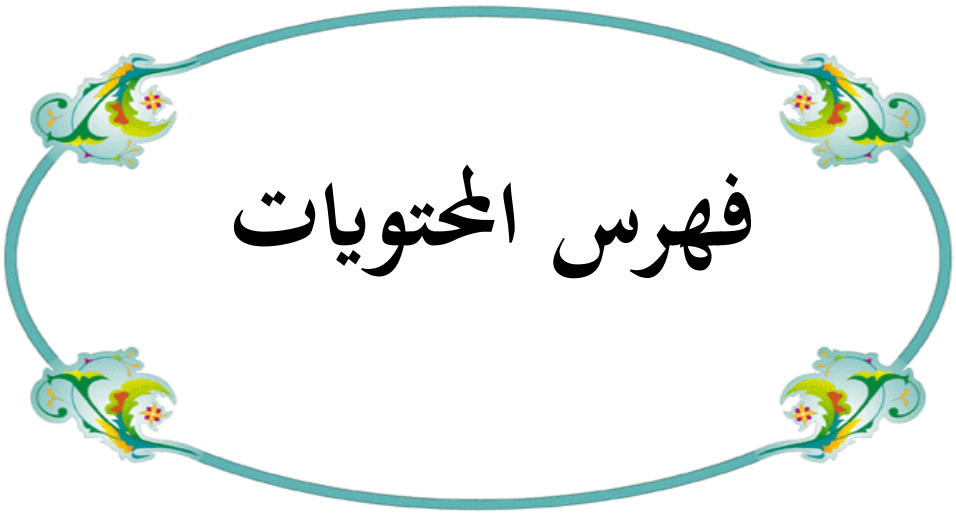

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**6-1**
الفصل التمهيدي: أنواع مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني	
أولا: المصادر المحلية	**14-9**
ثانيا: المصادر العربية	**21-15**
ثالثا: المصادر العثمانية	**24-21**
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والمخطوط	
أولا: ترجمة المؤلف	**30-28**
ثانيا: عصر المؤلف	**33-30**
ثالثا: التعريف الظاهري للمخطوط	**36-33**
الفصل الثاني: الدراسة النقدية للكتاب	
أولا: مضمون الكتاب	**43-40**
ثانيا: بعض مسائل تاريخ الجزائر الحديث من خلال مخطوط الزهرة النائرة	**50-43**
ثالثا: أسلوب ومنهج المؤلف	**52-50**
رابعا: القيمة التاريخية للكتاب	**54-52**
الخاتمة	**58-57**
الملاحق	**62-60**
قائمة المصادر والمراجع	**70-64**
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخـــص

ملخص

ملخص:

عند دراسة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، لابد لنا بالعودة إلا ماكتبه المؤرخون عن تلك الفترة، كون مصادر هذه الفترة تعتبر المرآة العاكسة للأحداث السائدة بالجزائر آنذاك، وهي مصادر لا يمكن الإستغناء عنها، وسبب ذلك أن مؤرخيها كانوا قريبين من الأحداث أو عايشوها.

يعتبر كتاب الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمحمد بن رقية التلمساني، مصدر مهم تفتخر به المكتبات الجزائرية كونه عايش الأحداث التي شهدتها الجزائر خلال فترة زمنية تجاوزت ثلاث قرون.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الجزائر، العهد العثماني، "كتاب الزهرة النائرة"

Résumé:

Lorsqu'on étudie l'histoire de l'Algérie à l'époque Ottomane, il ne faut revenir qu'à ce que les historiens ont écrit sur cette période, car les sources de cette période sont considérées comme le miroir des événements qui prévalaient en Algérie à l'époque, et ce sont des sources indispensables, et la raison en est que ses historiens ont été proches des événements ou les ont vécus.

Le livre "La fleur lumineuse" sur ce qui s'est passé en Algérie lorsque les soldats des infidèles l'ont attaquée par Muhammad ben Ruquayya Al-Telmissani est une source importante dont les bibliothèques algériennes peuvent être fières, car il a vécu les événements dont l'Algérie a été témoin pendant une période de temps qui a dépassé trois siècles.

Les mots clés : l'histoire de l'Algérie, l'époque Ottomane, livre "La fleur lumineuse".